ياسمين سوريا

العـــدد
العاشـــر

غياب المرأة عن السياسة
معوقات وحلول

سراقب
واسطة العقد السوري

البحر
حين يرتدي أقنعة الموت

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية

www.jasmine-syria.net

لنا كلمة

نحو ميثاق ناظم للعمل الإعلامي

ما بين ثلاث صحف رسمية، ومجلات موسمية للمنظمات الشعبية التابعة للحزب القائد للدولة والمجتمع، عاش جيلين من السوريين بعيداً عن حرية الإعلام، وعن العمل الإعلامي، وتحوّل أي نشاط خارج هذا النسق إلى خروج عن القانون يحاسب صاحبه تحت بند وهن نفسية الأمة ومعاداة النظام الاشتراكي والخروج على قيم ثورة البعث.

اليوم ونحن نرى هذا السيل العارم من مجلات وصحف الإعلام البديل التي انتشرت في السنتين الأخيرتين، حيث لا يمر شهر دون صدور أكثر من مجلة أو صحيفة، وحسب إحصائية "غير دقيقة" صار للسوريين أكثر من مئة وسيلة إعلامية ما بين جريدة ومجلة وموقع إلكتروني، تتنازع المتابع للشأن السوري مواقف متباينة من هذا النشاط، ما بين مستنكر يعتبره انفلاشاً غير منضبط وشكلاً من أشكال تشويه العمل الإعلامي، وبين من يعتبره سوقاً جديداً للعمل سينعكس سلباً على تقاليد العمل الصحفي في قادم الأيام، ومن يعتبره انسياقاً وراء رغبات المنظمات الداعمة، وبالمقابل هناك رأي يقول: إنها حالة صحية، إذ بعد سنوات طويلة من طغيان صورة الحزب الواحد والإعلام الواحد على المجتمع لا بد من انتشار ـ ولو غير منضبط ـ لوسائل إعلام جديدة تحاول أن تقول جديداً ما.

لا شك أن كل هذه المواقف صحيحة في جانب من جوانبها، ولا شك أيضاً أنها تجانب الصواب في جوانب أخرى، ولكن سنوات القمع الطويلة ومصادرة الحريات لا بد ستنتج شكلاً من الانفتاح الإعلامي ربما يبدو غير منضبط وعشوائي، ولكننا نراه إيجابي وضروري ونفعه أكثر من ضرره، وهو ولو أنه يقدم في أحيان تجارب غير ناضجة، لكنها ضرورية، فالتجارب الجديدة لن تولد ناجحة بالمطلق، بل، تنضج بالمتابعة والممارسة.

ولكنه في المقابل لا بد من مبادرات جدية للاتفاق حول ميثاق للعمل الصحفي، يستطيع أن يشكل ضوابط ناظمة للعمل الإعلامي (مؤسسات وأفراد) يضمن لها حرية العمل، وحرية النشر، وحرية التعبير عن الرأي، على أن يضمن في المقابل أن تكون مهنية وتحت سقف القانون.

هيئة التحرير

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية

الفهرس

رأي الياسمين 4
الضربة العسكرية
كيف نقرأ التحالف الدولي
قضايا الياسمين 8
جرائم الاغتصاب في الحروب
في العنف والطبيعة البشرية
الثورات إذ تنجب الطغاة
التقدّم العلمي
البحر حين يرتدي أقنعة الموت
نصف المجتمع 16
المرأة دور فعّال خلال الثورة
غياب المرأة عن السياسة
حدث في بلد الياسمين 20
مخيم إكدة للنازحين
سراقب
تجارة الجشع
استطلاع حول الضربة الأمريكية
كي يستمر الياسمين 28
القيمة والسلوك
الأسرة ودورها في الدعم النفسي
الأطفال في ظل ظروف الكوارث
ياسمينات سوريات 34
ثريا الحافظ
عيادة الياسمين 36
الزكام
ورّاق الياسمين 38
لينا الطيبي
بوح الياسمين 40
العبور من الألم
البنت وأبوها
ياسمينة لكم 42
يده اليمنى

تقرؤون في هذا العدد

لينا الطيبي

الكوارث والأزمات

الزكام

ثريا الحافظ

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات :

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.net

هو موقف الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية... إلى أين يمكن أن يأخذنا هذا التباين في المواقف بين ما يسمى جناحي قوى الثورة، هو إذاً شرخ جديد في العلاقة بين المعارضة السياسية والمعارضة العسكرية يُضاف إلى جملة الخلافات المستحكمة بين الطرفين منذ فترة طويلة.

هل ستساهم الضربة العسكرية في محاربة الإرهاب؟ أم سنشاهد فصلاً جديداً من الحالة الأفغانية حينما ولّد الهجوم على طالبان بعد أحداث ١١ سبتمبر، إرهاباً أشد وأكثر تنظيماً، ما زالت بعد ١٤ عاماً جيوبه موجودة وفاعلة على الأرض الأفغانية.

من جهة ثانية ألن يشكل هذا التدخل زيادة في الالتفاف حول النظام من قبل الفئات الصامتة، وكلنا يعرف أنه في كل الظروف المشابهة للحالة السورية الراهنة كان للتدخل الأجنبي رد فعل عكسي بحيث يمنح النظام قوة إضافية وجديدة (التجربة الصربية، العراق بعد حرب الكويت).

تشتت وارتباك ومواقف متناقضة يشهدها الشارع السوري، وإن كنّا نتفهّم هذا التناقض والاصطفاف في مواقف السوريين من هذا الحدث الصعب الذي يجري على أراضيهم، فهم يعيشون معاناة ليس لها مثيل، ويغرقون في فوضى غير مسبوقة، ويقعون بين فكي كماشة، إرهاب النظام وما ينتج عنه من قتل وتدمير وتخريب متعمد للنسيج الاجتماعي والوطني، والجماعات المتطرفة، التي تمارس إرهاباً باسم الدين.

الملفت للنظر كان ترحيب النظام بهذه الضربة، واختلاق أكاذيب عن إبلاغ الأمريكيين لهم بنيتهم بتنفيذ ضربة ما، دون خجل يعلن رئيس النظام والحلقة القريبة منه ترحيبهم بأي جهد دولي للقضاء على الإرهاب، وكأن هذا الجهد سيكون في مكان بعيد في هذا العالم وليس على الأرض السورية. بل ونراه يمارس التسوّل العلني الفاضح للمجتمع الدولي للسماح له بالمشاركة في هذا التحالف، وكأن المسألة لا تتعدى رحلة سياحية في سماء جزر الكاريبي، وليست طائرات عسكرية تقصف مدناً وبلدات سورية. على مبدأ: «إن لم تستح فافعل ما شئت» هذا الموقف يدل بوضوح على انهيار مفهوم الوطنية لدى النظام، وعلى تفريطه الكامل بسيادة سورية، ويسقط أكاذيبه المكشوفة بالدفاع عن الدولة ومؤسساتها، فمن يسمح للآخرين ويبارك لهم ضرب أراض من جغرافيته لا يحق له أن يتباكى على المؤسسات وعلى الدولة، وما يجري اليوم من انتهاك للسماء السورية بطائرات من أكثر من هوية ليس غريباً على النظام فقد سبق وجرّبه على الأرض حينما سمح وبارك قتال قوات الحرس الجمهوري الإيراني وميليشيات حزب الله اللبنانية وجيش القدس الفلسطيني وكتائب أبي الفضل العباس العراقية.

ربما اليوم على السوريين، كل السوريين الالتفاف حول الهوية الوطنية السورية، والابتعاد عن الاصطفافات التي لا تؤدي إلا إلى مزيد من الغرق في بحر الدماء، والبحث عن أشكال جديدة من العمل المشترك فالجغرافيا السورية اليوم مهددة بما يشبه التلاشي.

حسين برو

الضربة العسكرية على أراضٍ سورية

مباركة من النظام وتباين في الشارع

بدأت فجر يوم الثلاثاء ٢٠١٤/٩/٢٣ أولى الضربات الجوية من التحالف الدولي داخل الأراضي السورية مستهدفة مواقعاً للدولة الإسلامية وأخرى لجبهة النصرة وثالثة لجماعة خراسان، وأكدت مصادر عسكرية، أن صواريخ توماهوك التي أطلقها الطيران الأميركي ودول حليفة، انطلقت من المدمرة الأميركية «أر لي بورك». أما الضربات الجوية من الطائرات الحربية فانطلقت من حاملة الطائرات جورج بوش التابعة للبحرية الأميركية وحددت هذه المصادر أنواع الطائرات بـ F١٦، F٢٢، FA١٨.

وقد تركزت هذه الغارات في مدينة الرقة السورية حيث المركز الرئيس للدولة الإسلامية كما استهدف مواقعاً في مدينة إدلب وريف حلب الغربي ودير الزور

وشارك في هذه الغارات إضافة للقوات الجوية الأمريكية السعودية بأربع طائرات اف ١٦والإمارات بأربع طائرات اف ١٦ والأردن بأربع طائرات اف ١٥ والبحرين بطائرتين اف ١٦ كما أن قطر لعبت دوراً داعماً للهجمات الجوية.

أسفرت هذه الضربات عن مقتل ١٢٠ مسلحاً على الأقل وإلى إصابة ٣٠٠ مسلح بجروح. كما أدت كذلك إلى مقتل ما لا يقل عن ١٥ مدنياً.

إذناً الهجوم صار أمراً واقعاً وانتقلت بذلك الحالة السورية من مستوى إلى مستوى آخر.. وانتقل الفعل الدولي من التأثير والتدخل السياسي عبر فرض الأجندات إلى تدخل عسكري واضح..

ما هي تداعيات هذه الضربة وكيف سيتقبلها الشارع السوري؟ وكيف ستكون ارتداداتها على السوريين؟ ما بين مؤيد ومعارض وما بين مرحب ومستنكر ضج الفضاء السوري اليوم بين من اعتبر أن هذا الهجوم حرب صليبية على الإسلام وعلى الثورة وتثبيت لأركان النظام، وبين من اعتبره هجوماً ضرورياً ولازماً ولا بد منه للخروج من حالة الاستعصاء وأنه كما سيقضي على الإرهاب وسيضعف النظام السوري وإن لم يسقطه فسوف يجعله يترنح..

تقاطعت تصريحات الإدارة الامريكية ودول الاتحاد الاوربي في الفترة الأخيرة حول توجيه ضربات عسكرية للعراق، وأنّ سوريا مستبعدة من الضربة حتى نهاية العام، تُرى ما الذي تغيّر لتحويل اتجاه الضربة إلى سوريا وفي هذا التوقيت بالذات؟ هل ستساهم هذه الضربة في محاربة الإرهاب وكذلك إضعاف نظام الأسد أم ستستهدف الإرهاب ومن ثم تترك الشعب السوري وحيداً يتحمل قصف النظام وبطشه، كما جرى في موضوع الأسلحة الكيماوية حين حصل المجتمع الدولي على السلاح الكيماوي السوري، انسحب بهدوء ووقف متفرجاً على حرب البراميل وهي تحصد أرواح المدنيين، وكأن الموت بالكيمياء هو الوحيد الذي يستفز الضمير العالمي؟ ألا يمكن أن يتكرر هذا الموقف مرة أخرى؟ لوحظ في الخطابات الخطية الأخيرة للرئيس الامريكي باراك أوباما إلى الكونغرس ورود عبارة «سوف ننهي الأزمة السورية إلى الأبد»، هل هذا توجه حقيقي؟ أم هو مجرد خطاب دبلوماسي يجذب به أعضاء الكونغرس للموافقة على الضربات العسكرية التي قد تمتد لسنوات بحسب ما قال وزير الخارجية جون كيري؟ ألن تكون واحدة من خطوطه الحمراء سيئة الصيت؟.

على غير المتوقع كان موقف ما سمي بالقوى بالمعتدلة في المعارضة المسلحة مستنكراً ورافضاً لهذه الضربة كما وضحت بيانات حركة حزم وجيش المجاهدين وكتائب نور الدين الزنكي والتي اعتبرت هذا الهجوم، هجوماً على السيادة وعلى الثورة، في حين كان الموقف الرسمي الوحيد المرحب بالضربة

أما السؤل حول ماهية التوقعات من وراء هذا التحالف الدولي، فنقول إن هذا التحالف الدولي سيكون شبيهاً بتحالف (أصدقاء الشعب السوري) وستكون مخرجاته أسوء من مخرجات الصداقة المزعومة، فهناك كانت التصريحات الفارغة من محتواها، والتي لا تغني ولا تسمن من جوع، وأما في خضم التحالف العسكري الذي أنشئ سراعاً بين أربعين دولة ومن بينها دولاً عربية وإسلامية هي: البحرين ، السعودية ، الإمارات ،الأردن ،الكويت، فلابد أن المخرجات ستكون خارطة سياسية جديدة، تعيد استنساخ نظام مرضي عنه أمريكياً، كالعبارة التي بات يتم تداولها بالبحث عن قوى معتدلة، أو إعادة تدوير نظام الأسد الذي تم استهلاكه واستنفاذه، نتيجة اعتدائه على مواطنيه وشعبه، ولتسببه بحالة انقسام عميق في مجتمعه، ولكونه قد سبب ارتفاع مستوى احتقان طائفي غير مسبوق بالمنطقة، فأصبح بالتالي لا يرقى لمستوى عبارة (نظام)، فلم يعد مقبولاً على الصعيد الشعبي، مهما حاول من تبديل جلده.

يقول أحد الآراء إن الضربة الأمريكية، هي رسالة تحذيرية أخيرة، ليقبل تلميذه في النظام السوري، أن من واجبه السمع والطاعة، والكف تماماً عن أي محاولة، ولو لفظية، كما اعتاد أن يعتاش على الترويج للممانعة والتصدي للإمبريالية، إعلامياً أمام مؤيديه، وأن عليه أن يؤدي الإملاءات التي ستمليها عليه، في الأيام القادمة، بدون تردد ومن فم ساكت. لقد كان، من البغاء والغباء الفكري بمكان، أن يحسب أحدهم أن المنظومة العسكرية الإمبريالية، هي حاملة لقيم العدالة والحرية، وباقي المفاهيم الإيجابية، التي لو تحققت، لما تبقى في هذه الدنيا، ضعيف وقوي، ولسادت روح التعاون والتواد بين الدول، ولما شاهدت الفروقات المفجعة بين البلدان، من ناحية تنامي الاقتصاد وارتفاع معدلات البطالة، والهجرة لدول أعالي البحار لبلدان التقدم والتطور، ولما شاهدت ثورة طالت ضد نظام يعتبر من أعتى الأنظمة العنيفة في العالم.

سيظن البعض، أن رفض التدخل الأجنبي، يعني بالتالي قبولاً لما بدر من أفعال وممارسات، لا يقبلها عاقل ولا مؤمن، من تنظيم داعش الارهابي، وهذه سذاجة لا يمكن السكوت عنها على الإطلاق، إذ ينبغي أن يفهم هؤلاء أن الثورة قامت ضد أي ظلم، وضد أي طغيان وضد أي تجرؤ على حقوق وحريات ومعتقدات الأفراد والجماعات، ضمن نسق متفق عليه في عقد اجتماعي واضح. لابد أن يفهم هؤلاء أننا بتنا بين براميل وصواريخ ومدفعية الأسد من جهة ونيران التحالف الدولي من جهة أخرى وأن السيادة الوطنية المنتهكة، تحت إشراف وناظر عصابة النظام، يجب أن تكون الحد الفاصل بين جماعة الرماديين، والمناهضين لقيام ثورة الكرامة السورية، ولا بد من أن نشاهد لهؤلاء، تظاهرات حاشدة في الشوارع، كي نصدق أنهم كانوا أصحاب مبادئ، لا يمكن التنازل عنها، ومن حقنا هنا عليهم أن نسألهم، عن مئات المعتقلين، الذين تم زجهم في أقبية الأمن، والمخابرات السورية، بتهمة مس السيادة الوطنية، والتخابر والتواطؤ مع الجهات الأجنبية، الأمريكية خصوصاً.

ماذا عن مصرع كل من العقيد الطيار حسن هادي من مدينة السويداء والعقيد الطيار طارق قناة من درعا، الذين كانا على متن الطائرة الحربية التي أسقطها الكيان الصهيوني مؤخراً!! ولا زال النظام يحتفظ بحق الرد ويقول أن الرد سيأتي في الوقت المناسب!!!.

سيتحدث الكثيرون هنا عن ولاء بعض مؤسسات المعارضة الخارجية لمن يدفع مصاريف تمويلها وهنا لا بد من القول أن هذا مرفوض جملة وتفصيلاً وإن كان له مبرراته لدى البعض وهنا لسنا بوضعية تبرير تلك الادعاءات والتبريرات ولكن مؤدّاها يعود دوماً لمن سمح للثورة أن تتسرب خارج أرجاء الوطن.

لا زال لدينا وطن وعدناه بالحرية وبالتخلص من عقد النفس وعقد التسلط وعقد الطغيان وما يسببه الارتهان للإرادات الخارجية، أيها السادة الرماديون أيها السادة المناهضون للثورة، أيها السادة الذين يدعمون الثورة، دعونا نتخلص من طغاتنا بأنفسنا ودعونا نحلم بسوريا نظيفة من الظلم والظلام والطغيان.

عبد الكريم أنيس

كيف نقرأ التحالف الدولي ضد الإرهاب

ليس خيار (قرار) رفض الضربة الأمريكية، أمراً اعتباطياً، أو حتى أمراً عاطفياً، كما يظن البعض، إنه أمر مبدأي متعلق برفض التدخل الأجنبي، بالتوازي مع رفض الارتهان للقرار الخارجي، والتطرف، على حد سواء.

لم يكن قرار التدخل الأمريكي، متأثراً طوال الفترة الماضية بمبادئ أنهكنا لكثرة استخدامه إياها، من حديث عن السلام والوئام، وتحقيق الاستقرار في المنطقة، وعن عدالة، لم نجد لها من رائحة، سوى المزيد من الانحياز، ضد أي مشروع، لمن يناهض شيئاً من أهدافه البعيدة، أو قصيرة المدى، وسكوتاً مريعاً عن كل جرائم نظامين إجراميين، هما نظام الصهيونية ونظام الأسد، رغم استخدام الأسلحة المحرمة دولياً كالسلاح الكيماوي، والذي اعتبرته الإدارة الأمريكية خطاً أحمر لا ينبغي تخطيه. بل كان إنشاء التحالف تحقيقاً لمصالحه الإقليمية، أو بناء على توصيات ملزمة من جهاز استخباراته، بأن أمن حلفاءه في المنطقة قد يتهدد، إذا ما أضحت خيوط اللعبة خارجة عن مسرحه. المفارقة هنا أن هناك فريقان لا يتصفان بالإسلاماوية، بل وأن أحدهم مثل النظام السوري، كان دائماً يسترعي أنظار الغرب، بأنه قلعة العلمانية الوحيدة المتبقية في المنطقة، وأن هذا كفيل بأن لا تكون أفعاله الجرمية، قابلة للتجريم والمحاسبة. وعليه فقد سلم القاتل سلاح الكيماوي واستبدل أداته الجرمية بالصواريخ والبراميل البلاستكية!

لم يسمع طوال الفترة الماضية التي سبقت الضربة الأمريكية أي تصريح يتحدث عن أن إنشاء التحالف الدولي جاء لإيقاف شلال الدماء الذي سببه نظام قصر الأمويين، ولم يسمع أنها جاءت حماية للشعب السوري، كما يتوهم البعض، ولا لتخليصه من نظام جعل البلاد عرضة لكل أنواع البلاء والخراب والقتل والتهجير.

قدمت للأمم المتحدة لاتخاذ قرار يدين الانتهاكات التي يمارسها جيش النظام السوري اتجاه المدنيين باءت بالفشل، مما دفع بالمبعوثة الخاصة للمفوضية العليا لشئون اللاجئين «أنجلينا جولي» بخصوص سوريا في كلمتها التي نقلها الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة: «العالم لا يعتبر بعد أنّ جرائم الاغتصاب في أوقات الحروب هي أولوية»، للأسف العالم لم يعط الأولوية لتلك القضية، فلم تحدث مقاضاة سوى لعدد قليل من الحالات بين مئات الآلاف..

بالتوازي مع قوات النظام، الذين لم يهابوا أي تهديد من قبل المنظمات الحقوقية، وهم على يقين أن محاولاتهم بنقل الملفات لمحكمة الجنايات الدولية ستفشل بوجود روسيا والصين في مجلس الأمن، الذين أفشلا أكثر من قرار بهذا الخصوص، يمس النظام السوري، ولكي تميّع المشهد و تُظهر

هل آن للقانون الدولي أن يتخذ إجراءاته بحق هؤلاء المجرمين؟ يبدو أنه نطق أخيراً وتحرك بالفعل بشأن معاقبة الداعشيين، لكن ماذا بشأن النظام الذي صمت طويلا على جرائمه؟ يبدو أنه لن يعاقب النظام الذي بدا أكثر وحشية في أيام السلم قبل الحرب، لأسباب لا يعلمها سوى القائمين على اتخاذ قرارات معاقبة من يشاؤون في هذا العالم البائس.....

نفسها بريئة، أو على الأقل ليست وحدها من ترتكب هذه الجرائم، دفعت المعارضة المشتبه بأنهم على صلة سرية بها، بأن تنتهج ذات السلوك، من ذات السوية، فكانت «داعش» جاهزة أن تمارس ذات الفعل تحت ذرائع متعددة، تلك الجماعة التي حسبت نفسها على المعارضة، والتي أجازت لنفسها ارتكاب هذه الجرائم تحت مسمى «السبية»، حالة السبية وشكل التعامل معها لا تختلف في توصيفها عن جرائم الاغتصاب أثناء الحروب.

ما حصل في سوق الموصل، وفي مناطق مختلفة من سوريا، من قبل داعش، حيث بيع سبايا المسيحيات والأيزيديات، وحتى المسلمات، اللواتي وصف أزواجهن بالمرتدين، وتم قتلهم، كأنهم في سوق النخاسة قبل ألف وأربعمائة سنة، لا شك أنه مشهد يطعن بكل أعراف والقيم الأخلاقية في القوانين الدولية المتشدقة بمناصرة حقوق المدنيين أثناء الحروب، وبذل كل قوتها لمعاقبة من يرتكب الإهانات بحقهم. ما تفعله «داعش» ومن يدور في فلكها، بأفعالها لارتكاب جرائم الاغتصاب «السبايا» يتساوى مع النظام في ارتكاب جرائم الاغتصاب المنظمة والممنهجة ضد المدنيين.

جرائم الاغتصاب في الحروب

محمد جيجك

«اغتصابُ الحرب» جرائم ترتكب بالتزامن مع الحروب الأهلية والاجتياحات العسكرية، تقترف هذه الجرائم عادة من قبل المسلحين ضد المدنيين، بأسلوب ممنهج، على نطاق واسع من ساحة المعركة، وفي توصيف حالات الاغتصاب، يفرّق القانون الدولي بين الاعتداءات الجنسية المنظمة وبين حالات الاغتصاب في أوقات السلم، التي يرتكبها مدنيون أفراد اتجاه أفراد.

تتضمن تقارير منظمات حقوق الإنسان، المعنية بحالات الاغتصاب المنظّم، أن النسبة الأعلى من حالات الاغتصاب تتم على خلفية طابع سياسي/ طائفي/ عرقي، يرتكبها رجال مسلحون ينتمون لمنظمة أو سلطة دولة ضد المدنيين من جهة الخصم، المستهدفون على الأغلب هم النساء، والأطفال، وفي ظرف ما الرجال أيضاً.

الهدف من هذا السلوك، الذي ينشط في الحرب، أنه سلاح فعّال لا يقل أهمية عن القتل المباشر، هو بمثابة إهانة كيان الخصم بالدرجة الأولى، وتحطيم نفسية الملّة التي ينتمي إليها مقاتلو الخصم، وتحقيرهم، ويتم ذلك بشكل منظم بإيعاز من القائد مباشرة، وهذا ما يؤكد أنّ حالات الاغتصاب في ظروف الحرب ليست فردية، على خلفية رغبة جنسية طارئة لعنصر ما، إنما هي جزء مهم من الصراع العسكري الدائر، لا بل هي سلاح فتاك، لها نتائج جيدة يسعى إليها المسيطر على ساحة المعركة، والذي يتقصد الكشف عن أعماله الاغتصابية والتباهي بها، لترويع المدنيين وإرغامهم على الهروب أو التخاذل.

يذكر أنه في يوغسلافيا كان الجنود يغتصبون النساء ثم يرسلوهن إلى بيوتهن وهن حوامل، لكي يهينوا رجالهن، ويذكر تاريخ الاغتصاب أيضاً، أن اليابانيون جلبوا أعداد هائلة من النساء والفتيات الصغيرات، من كوريا وفيتنام والصين، بعد أن قتلوا الرجال، وأقاموا حفلات المتعة، وأسموهن نساء المتعة، لإمتاع جنودهم، وأثناء الصراع الدامي بين التوتسي والهوتو، كانت ممارسة الاغتصاب أكثر حضوراً في المشهد، لم يرتدعوا حتى عن اغتصاب الأطفال الصغار بعمر سنة وسنتين، وفي هذا السياق اعترف بعض الذين اقترفوا فعل الاغتصاب، أن الغاية ليست المتعة الجنسية، إنما ممارسة العنف الجسدي المباشر ضد الخصم.

ما من حرب عبر التاريخ خلت من ارتكاب حالات الاغتصاب، دائما كان القوي في أرض المعركة يلجأ إلى اقتراف فعل الاغتصاب، كجزء من خوض المعركة، وصفت المبعوثة الأممية لتقصي حالات الاغتصاب «زينب هاوا بانجورا» في عدة مناطق تشهد فيها الحرب، في عام ٢٠١٣ «أنها جريمة الحرب الأقدم والأقل إدانة» وكل الدعوات لتجنب المدنيين أثناء الحرب لم تؤدِ إلى نتيجة، حتى تم الضغط على المجتمع الدولي من قبل تلك المنظمات الحقوقية، فكان أول مرة أصدرت محكمة الجنايات الدولية في لاهاي في عام ٢٠٠٢ بموافقة ٦٠ دولة، صادقت على وثيقة بأن الاغتصاب وأشكال العنف الجنسي الأخرى وقت النزاعات المسلحة، تمثل جريمة حرب، جريمة ضد الإنسانية وإبادة جماعية. رغم ذلك، قالت مديرة قسم حقوق المرأة في «هيومن رايتش واتش» «ليزل جيرنهولتز»: إنّ المجتمع الدولي «حقق تقدماً في الاعتراف بمشكلة الاغتصاب أثناء الحروب واتخاذ خطوات لمواجهتها، لكن ذلك ليس كافياً، يمكن أن تنجح فقط إذا تمت ترجمة التعهدات التي أعلنت عنها العديد من البلدان لوقف الاغتصاب، إلى إجراءات صارمة».

في سورية لا توجد إحصائية دقيقة لحالات الاغتصاب التي ارتكبت منذ بداية الثورة، بعض التقارير تحدثت عن بضعة آلاف، في العام الأول من الثورة، لكن تعذّر ايجاد الرقم التقريبي الصحيح، لأسباب معوقة كثيرة، منها صعوبة الوصول إلى معتقلات الفروع الأمنية، حيث جرت فيها النسبة الأكبر لحالات الاغتصاب، ومنهن من الضحايا من فضّلت الصمت عن فضح أمرهن، ومنهن من قتلت ولم يتم الوصول إليهن قبل موتهن، رغم مساعي مفوضية حقوق الإنسان، وما ورد في تقاريرهم بعد عام من الثورة أن سجل ٣٠٠٠ ألاف حالة اغتصاب ارتكبها الجيش النظامي بالتآزر مع الشبيحة المتعاونين مع قوات النظام، لكن كل الطلبات التي بنيت على اثباتات

ويحتل العنف السياسي مكانا مركزياً في هذا الإطار، إذ تتجلى فيه أكثر مستويات العنف بروزاً وتأثيراً، خاصة في ظاهرتي الثورات والحروب، والتي لا يقف العنف فيها عند حدود الممارسة الفردية أو الموقف الشاذ والغريب، بل يتحول إلى فعل جماعي فوضوي في الحالة الأولى (حالة الثورة) ومنظم في الحالة الثانية (حالة الحرب).

وعلى اعتبار أنّ النظريات السياسية لا تخلو في جزء منها من تصور ما للطبيعة البشرية، فإن أي قول في السياسة يعتمد بالدرجة الأولى على تحديد هذه الطبيعة الإنسانية أولاً، كي يتم من خلاله التبرير أو البرهنة على النظرية التي يحاول الفيلسوف طرحها أو الدفاع عنها.

وهنا تبدو العلاقة بين الطبيعة البشرية والنظرية السياسية هي علاقة المقدمات بالنتائج، فإذا كان أغلب الفلاسفة قد بنوا نظرياتهم السياسية بناء على رأيهم في الطبيعة البشرية، فهذا سيعني لنا أن أي نظرية سياسية سوف تبرر العنف أو تسوّغه كجزء معقول من الفعل السياسي، فهي ولا شك ترتد إلى القول بأن العنف جزء أصيل من الطبيعة البشرية ذاتها.

ويبرز هنا هوبز كنموذج مثالي عندما اعتبر الإنسان ذئباً (من ناحية سلوكه) لأخيه الإنسان، وأن الحالة الطبيعية التي وجد عليها البشر هي حالة حرب الجميع ضد الجميع، لينتهي من هذه المقدمة إلى صياغة نظرية في السياسة تبرهن وتبرر الحكم الاستبدادي المطلق كحاجة ضرورية لأمن واستقرار المجتمع البشري.

أما جون لوك فيرى أن الإنسان يميل أكثر لأهوائه من ميله إلى الامتثال إلى قانون الطبيعة و بما أنه لا وجود لسلطة تحل النزاعات بين الأفراد فإن كل واحد سيكون في نفس الوقت طرفاً في النزاع و حكماً ومن ثم فإن أهم ما تفتقر إليه حالة الطبيعة في نظر لوك هو الحكم القاضي على فض النزاعات لذلك تؤول الخلافات إلى صراعات عنيفة و إلى حروب.

من ناحية أخرى، ربما لا يرتبط رد العنف إلى الطبيعة البشرية بمحاولة تبريره أو تسويغه كجزء ضروري لبناء النظرية السياسية، وبالتالي تبرير ممارسة العنف وتشريعه. بل قد يقتصر الأمر فقط على تفسير ظاهرة العنف كظاهرة بشرية، ليبدو وكأنه جزء من واقع الحال إذا صح التعبير.

في كلتا الحالتين، سواء تسويغ العنف كممارسة، أو تفسيره كظاهرة، يصبح إلصاق العنف بطبيعة الإنسان كأنه مسلمة بديهية لا تحتاج إلى برهنة ولا تخضع لنقاش، ولا شك أن التسليم بذئبية الإنسان وتأصل السلوك العدواني فيه كان أسهل من محاولة تفنيد هذه الحالة والبرهنة على نقيضها. أي البرهنة على أن العنف ليس جزء أصيلا من الطبيعة البشرية.

لا ينفصل ربط العنف بالطبيعة البشرية عن ربط الطبيعة البشرية بأشكال الحياة بصنوفها المتعددة كما تظهر في سلوك الطبيعة وما فيها من كائنات حية. ولأن الإنسان جزء من الطبيعة، رأى منظرو العنف أنه جزء لا يمكن فصله عن التكوين الغريزي والطبيعي للإنسان، وأنه تطور في السلوك يخضع في الأصل إلى غريزة البقاء التي تشترك فيها كل الكائنات الحية، وأن حالات العدوان والغضب والهيجان هي الأساس الذي يبنى عليه السلوك العنيف، ففرويد يرى أن الإنسان شرير لأخيه الإنسان لأنه يحب الشر ويكره الخير لغيره، وأن دافع المقاتلة والموت هما المتحكم بسيرورة حياة الإنسان وحياته.

على مستوى أكثر شمولية، ذهب فلاسفة آخرون إلى أن حالة الصراع التي تنشأ بين أفراد البشر، والتي هي في جوهرها حالة عنف، لا تتعارض مع الصراع الكلي المحرك للوجود، والقائم أساساً بين الطبيعة ومن يعيش فيها.

إن تطبيع العنف، أي جعله حالة طبيعية، جعل النظرة للحرب كأنها استمرار للصيد، وجعل الصراع بين البشر كأنه تطبيق لناموس الصراع الكلي، ومن هنا صار الفلاسفة ينظرون للعنف لا كحاجة أو أداة فحسب، بل كقانون يضمن الاستمرار والتطور، أدى هذا إلى الانتقال من تبرير العنف إلى تشريعه وتمجيده بشكل سافر، وهذا ما ميّز الفلسفة السياسية منذ أواسط القرن التاسع عشر في أوربا من خلال نظرتها الإيجابية إن لم نقل «الوظيفية» للعنف، فالعنف قد تكون له أدوار اجتماعية في غاية الأهمية. فعن طريق العنف يمكن الدفاع عن الطبقات العاملة والطبقات المسحوقة بصفة عامة, وعن الشعوب المقهورة, ويمكن إنقاذ مجتمعات تتلاشى فيها القيم الأخلاقية والسياسية. هذه النظرة الوظيفية قادت إلى اعتبار أن هناك عنفاً ظالماً, عنف الطبقات والأمم السائدة, وعنفاً عادلاً للطبقات والأمم المستضعفة.

لكن باعتقادي يجب التفريق بين تبرير العنف وبين تشريعه، فالتبرير لا يسقط عن العنف القدرة على إدانته، فالثورات قد تحمل قدراً كبيراً من الجانب العدواني وحافلة بالعنف وترى فيها من يبرر لها هذا الجانب أحياناً ولكن من دون نفي جانب الإنكار والرفض اللازم عن مثل هذه الأفعال، أما التشريع فيسوّغ للعنف كجزء ثابت غير قابل للنقد أو الإدانة وهو ما تقوم به وتحتويه حاليا أغلب ايديولوجيات التنظيمات الأصولية الإسلامية السلفية إذ يعتبر العنف جزءاً أساسياً من منظومتها العقائدية والفكرية والعملية.

عبدو نبي

في العنف والطبيعة البشرية

العنف، كمفهوم وكظاهرة، لم يجلب اهتمام الفلسفة السياسية بصفة رئيسية حيث إنها لم تسع إلى استجلاء معانيه ودلالاته، بل ما كان يهمها هو مدى تأثير العنف على الإنسان والمجتمع، وكيف يمكن احتواؤه أو توظيفه. لكن السؤال هو كيف يمكن تفسير العنف لما يصل إلى أقصاه، إلى حدود غير متوقعة، ويتحول إلى الشر المحض..؟

يبدو السؤال عن علاقة العنف بالطبيعة البشرية سؤالاً قديماً ومستمراً، شغل المفكرين والفلاسفة لا باعتبار العنف ظاهرة بشرية فحسب، بل أيضاً كواحد من المفاهيم المهمة التي كثيراً ما تستخدم ضمن محاولات صياغة نظرية متكاملة عن السلوك الإنساني سواء لدى الأفراد أو الجماعات.

التقدّم العلمي عندما يستخدم لأغراض عدوانية

عام ١٩١٥ حصل عالم الكيمياء «فريتز هابر» على جائزة نوبل للكيمياء. هابر كان متخوفاً من عجز الإنتاج الغذائي العالمي عن تلبية حاجات سكان العالم، فابتكر عملية لتحويل النتروجين الجوي إلى سماد زراعي. وأصبح اليوم التموين الغذائي لما يقدّر بملياري شخص متعلقاً بهذه العملية.

إلا أن عبقرية هابر لم تتركز فقط على الإنتاج الغذائي. فقد كان يرى أن الكيمياء قادرة أيضاً على توفير حل لمأزق الخنادق التي يتحصن بها جنود الأعداء، ويؤمن بالإمكانات التي قد يتيحها شكل جديد من الوسائل الحربية؛ لعب دوراً محورياً في أول هجوم في التاريخ العسكري استخدمت فيه الغازات عام ١٩١٥. وفي ذلك اليوم ألقت القوات الألمانية حوالي ١٥٠ طناً من غاز الكلور على جبهة «الفلاندر» في بلجيكا. وما إن وصل الكلور إلى خنادق الحلفاء بدأ الجنود بالاختناق كما قال هابر، وصف موت مئات الجنود الذين قضوا اختناقاً وكأنه «غريق في أرض جافة». وباستخدامه للكلور بهذه الطريقة نال هابر الترقيات وسُمِي إلى يومنا هذا بأبي الحرب الكيميائية. هذا وبمجرد أن تحطم محرّم استعمال السموم في الحرب، لم يلبث أن تبعه لجوء طرفي النزاع إلى استخدام غاز الخردل الذي يحرق الجلد ويتسبب بفقدان البصر.

إن أعمال فريتز هابر تضعنا أمام الحقيقة الرهيبة التي يمثلها التقدم العلمي؛ عندما تتحول الاكتشافات الكبيرة تقريباً في أي مجال من المجالات لتستخدم لأغراض عدوانية. وهذا يدفعنا للتفكير كيف سيكون مستقبل الإنسانية. ويذكر أن المجتمع الدولي حينها تفاعل مع الحدث، ووجهت لجنة الدولية للصليب الأحمر نداءاً مؤثراً في شباط ١٩١٨وصفت فيه استخدام السموم في الحرب بأنه «اختراع وحشي أتقنته يد العلم»، كما احتجت «بكل ما أوتيت من قوة على هذا النوع من الحرب والذي ليس له مسمى آخر سوى أنه عمل إجرامي». وفي استجابة جزئية للنداء تبنّت الدول بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ الذي أكد مجدداً الحظر الشامل على استحداث أو إنتاج الأسلحة الكيماوية أو حيازتها أو تخزينها أو الاحتفاظ بها أو نقلها أو استعمالها. ويمثل هذا المبدأ الآن جزءاً من القانون الدولي العرفي الذي تلتزم به جميع الأطراف في النزاعات المسلحة.

تتالت المؤتمرات بذات الموضوع وصولاً إلى اتفاقية حظر استعمال السلاح الكيماوية عام ١٩٩٣. التي انضمت إليها جميع الدول عدا ثمانية دول هي (أنغولا، جنوب السودان، كوريا الشمالية، الصومال، مصر، سوريا، ميانمار وإسرائيل) وعقب مجزرة الغوطة في ٢١ آب ٢٠١٣ التي استخدم حينها النظام السوري للسلاح الكيماوي وعقب صدور تقرير بعثة التفتيش الدولية، أصدر مجلس الأمن قراره بوجوب تسليم النظام السوري للأسلحة الكيماوية التي بحيازته، كان هذا كل ما استطاع المجتمع الدولي تقديمه للشعب السوري، وبالمقابل ضمن الرئيس السوري بقائه بالسلطة عبر عمليه انتخابية مشبوهة، وأيضاً دون دور فاعل للمجتمع الدولي مدعي الديمقراطية وحماية حقوق الانسان. الأمر الذي أوصلنا إلى فقد الثقة بالمجتمع الدولي ومنظماته الأممية. إن الالتزامات القانونية والأخلاقية بموجب القوانين والأعراف الدولية يتم خرقها يومياً في الحالة السورية، ليس من جانب النظام السوري فحسب، بل من جانب المجتمع الدولي أيضاً، الذي عجز حتى الآن عن اتخاذ إجراءٍ فعال لحماية السكان تبعاً لالتزاماته الدولية وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة.

وبهذا السياق نشير إلى أن قرار تسليم السلاح الكيماوي، لم يلتفت إلى غاز الكلور، معتبراً أن لغاز الكلور استخدامات عدة، متناسين بأن أول استخدام لغاز الكلور بدرجة سلاح بالعصر الحديث، كان بالحرب العالمية الأولى والذي أدى إلى موت الآلاف، وعلى أثر ذاك الاستخدام كانت معاهدة ١٩٢٥. وللعلم فإن غاز الكلور السام سهل التصنيع والتعبئة في صواريخ وقنابل بدائية مثل "البراميل المتفجرة"، كما أن عدد ضحاياه أقل من التي يخلفها استخدام الأسلحة الكيميائية، وأيضاً التحقق من استخدامه أصعب من التحقق من استخدام الأنواع الأخرى من السلاح الكيماوي كونه يتحول إلى صيغة غازية وتتغير خواصه الفيزيائية بعد تعرضه للحرارة والاحتراق. لقد استخدم النظام السوري ولا يزال غاز الكلور السلم بقصفه المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، الأمر الذي أعطاه فرصة التقدم بتلك المناطق دون تكلفة تذكر وبتغطية دولية هذه المرة.

انتصار السمان

الثورات
إذ تُنجب الطغاة

في المعاجم هي الانتفاضة على حاكم ظالم، أو النضال من أجل قضية للتغيير السياسي الجذري في مكان ما، أو التغيير العلمي أو الثقافي أو الزراعي أو الصناعي أو التجاري في أي بلد في العالم ممثلاً بالانتعاش والتقدم و البناء الجديد، هكذا هي الثورة في اللغة.

لا تحمل الثورة بعداً إنسانياً أو عالمياً، بل هي على مقياس صانعيها ومحدثيها، فافتتاح محطة فضائية في دول العالم الثالث يعد ثورةً وطفرةً وانقلاباً علمياً وحضارياً للدولة لكنه في العالم الأول مجرد أمر عادي في الوقت الحالي.

تقدم الثورات العلمية التقدم الحضاري لدولها وتحدث فرقاً في حياة الشعوب بينما لم تفلح الثورات السياسية أو الانقلابات الثورية في إعطاء الشعوب في بلادها أي مطلب أو تحقيق أي طموح بل كانت و بنسبة ٩٠٪ أو أكثر تاريخيا مكررة للنظام الحاكم أو مستنسخة له أو بصورة أخرى أسوأ منه.

وفي استعراض أمثلة بسيطة، الثورة الفرنسية أمُّ الثورات أنجبت نابليون بونابارت (الديكتاتور)،ولحقها قمع وإذلال كبيرين للأسرة الحاكمة وأعوانها ما لا يتفق مع قيم الثورات التي قامت ضد أفعال مشابهة وتكرر ذلك في الثورة البلشفية في روسيا، وانقلاب الضباط الأحرار في مصر (ثورة يوليو) والتي ولدت جمال عبد الناصر الذي التف على قائد الثورة الحقيقي اللواء محمد نجيب و سجنه و كان عرّاباً للديكتاتورية العربية وأنظمتها ، على رأسهم نظامي معمر القذافي في لبيبا و حزب البعث في سوريا، كما رفض ناصر الوقوف في تحية الملك فاروق الأول أثناء مغادرته لمصر تلك التي أصر عليها نجيب، و استورد أفرع المخابرات العسكرية من روسيا و مكنّها في سوريا خلال فترة حكمه لها.

وأبعد من ذلك إلى ثورة ٨ آذار في سوريا، وثورة رشيد علي الكيلاني في العراق، والثورات في كوريا الشمالية والصين والتي أفرزت أنظمة قمعية مستبدة و متوحشة قائمة حتى الآن، والثورة الايرانية في عام ١٩٧٩ والتي التفّ عليها الإسلام السياسي لتصبح الثورة الاسلامية الايرانية في سيناريو ليس ببعيد عن ما يحدث في سوريا اليوم.

و حتى الثورات ضد المستعمرين لم تكن أنجح في صورة عامة، فثورة الجزائر أنجبت نظاماً حاكماً فاسداً يستنسخ حتى الآن، وثورة تونس أنجبت حاكماً متهالكاً هو الحبيب بورقيبة أفضى به العمر ليكون لعبة في يد زين العابدين بن علي الذي استفرد في الحكم، وثورة أفغانستان ضد الروس انتهت بحكم حركة طالبان المتشددة لدولة كانت غاية في التحرر والثقافة والتنوع.

وبعد ذلك كله ندرك أن الثورة معنى لغوي جميل وملفت يستخدمه الطغاة عكّازاً لتبرير جرائمهم فالثورة هي (جريمة) المجرم المنتصر (الثائر) الذي يفضي إلى الحكم ويكتب تاريخ الدول.

نورس يكن

تلك الحياة الضبابيّة المجهولة الغامضة، ولكأنّها سراب واحة صغيرة جدّاً في صحراء واسعة جدّاً وحارقة جداً.
كلّ هؤلاء المهاجرون يرون ذاك السراب حقيقة، معظمهم يناله الموت قبل أن يدرك أنّ سرابه ليس أكثر من سراب.
الهروب من هنا، يتحوّل إلى الطريق الوحيد إلى الحياة. هنا المكان المليء بكلّ أنواع الموت، الزاخم برائحته الخانقة، المليء بكلّ مسبباته، المليء بالوجوه اليابسة الجافّة المتشقّقة. هنا يحيا الموت بترف عال، يتمنّى فينال، وربّما ينال حتّى قبل أن يتمنّى..
الهروب من هنا حيث تظلّ كلّ الأرواح عالقة بين الأرض والسّماء, بين الطرف والطرف الآخر، بين الآلهة والشياطين. الهروب من كلّ ما يمكن الهروب منه، حتّى الياسمين بات عبئا على القلوب الممزّقة، حتّى روائح الأشجار وألوان الفصول العابرة، حتّى ضحكات الأطفال ودعاء العجائز، حتّى وجوه الأصدقاء، أو ما تبقّى من الأصدقاء.. كلّ شيء بات عبئاً ثقيلاً يبحث الواحد منّا على رميه وإحراقه، أو إغراقه.
الطريق إلى الـ «هناك» هو ذاته الطريق إلى أيّ مكان آخر يكون فيه بوسعنا سلخ جلودنا عن وجوهنا وارتداء أقنعة جديدة تناسب هذا الـ «هناك».
ليس لأنّنا نتخلّى عن أصولنا أو عن جذورنا، ليس لأنّ الخيانة نالت قلوبنا أو أصابعنا، ليس لأنّ الحياة غصبتنا، بل لأنّنا نريد الهروب الكامل المطلق حيث لا ملامح تشدّنا إلى الماضي، ولا أصابع تعيد تنبيهنا وتشير إلى أرض الموت القابعة «هنا».
الطريق إلى الـ «هناك» هو ذاته الطريق الذي نتمنّى بلوغ نهايته، نحلم بأوّل خطوة فيه، وبآخر خطوة. دون أن يعنينا الموت المتربّص بنا بين ألواننا الزهريّة التي طلينا بها جدرانه.
الطريق إلى الـ «هناك» هو ذاته الطريق المخيف المحفوف بكلّ أشكال المستحيل والممنوع واللانهاية له إلاّ عمق أعماق البحار، حيث بوسعنا حينها أن نتحوّل إلى أطعمة شهيّة للأسماك الجائعة المنتظرة نِعَمَ الله من الغرقى الطازجين.
لماذا لا نكتفي بالموت هنا والسلام؟؟! لأنّنا نتوق إلى الخلاص، السراب الموجّه حياتنا في كلّ لحظة من لحظاتها، في كلّ منعطف من منعطفاتها، في كلّ زاوية أو طريق أو وجه منها. نضع الخلاص هدفنا الأكبر، الأعظم. ويمكننا أن نلبسه أقنعة مختلفة، أن نسميه أسماء عديدة، أن نطلق عليها ما يلائمنا من المسمّيات، السعادة، الراحة، السلام، الهدوء النفسي وغيرها كثيرا. والتي في النهاية لا تختلف عن كونها مجرّد أسربة في صحراء بريّة لعيون عطشة وجائعة ومتعبة.
أسربة مختلفة الأشكال مشتقّة من سراب واحد يدعى الخلاص، الذي بوسعنا أن نبذل كلّ ما في يدينا، والتي عادة لا تتجاوز أرواحنا، لأجل أن نلمس وهجه المغري الجميل البرّاق.
وماذا حين نلمس خلاصنا؟؟

يتبيّن لنا أنّه ليس كذلك، ونبدأ بالبحث من جديد، ثمّ يخيّل إلينا أنّنا وجدنا خلاصاً جديداً، ثمّ نبدأ في رحلة الوصول إليه، وإن أدركناه قبل أن يدركنا الموت سيتبيّن لنا مرّة أخرى أنّه ليس خلاصنا المنشود، وسنلمس وهماً آخراً من أوهامنا الخائبة. ثمّ نبحث من جديد..

ريم الحاج

البحر حين يرتدي أقنعة الموت

البحر، الموت. كلمتان مترادفتان عند أيّ مهاجر غير شرعي، حيث فجأة تموت كلّ معاني البحر وأشكاله وألوانه الجميلة والرومانسيّة والمليئة بالحياة ولا يبقى إلاّ معنى واحد له وهو الموت، وحيث فجأة يلتصقان معا ومن الممكن أن يؤدّي أيّ منهما معنى الأخرى. ولكن إن كان الموت يقبع هنا، والموت يقبع هناك أيضا, أو بمعنى آخر يقبع في الطريق إلى هناك، فلماذا نختار الموت هناك بدلا من موتنا هنا؟؟!

لأنّه لربّما كان الخلاص أقرب خطوة واحدة فقط من الموت القابع هناك. ولأنّه لربّما كانت الحياة موجودة في هذا المجهول، ولربّما أيضا تنتصر تلك الحياة الواهنة على الموت في إحدى لحظاتها. لربّما يهزم الموت تحت إرادة البقاء.. هذه آمال، رغبات، أحلام، تمنّيات أو سمّها ما شئت، هذا ما يدور في حلم كلّ مهاجر بعد فقدانه كلّ الأمل فيما يتعلّق بـ «هنا». فالحياة والمستقبل فقدا كلّ المعاني ولم يعودا من الممكن رؤيتهما إلاّ من خلال عيني الموت ذاته. ويبدأ الصراع يعلو بين الموت هناك والموت هنا. هو، أي كلّ مهاجر، يدرك أنّ الموت ينتظره في كلّ مكان، ولكن هناك احتمال ضئيل جدّا بأن يدرك الحياة البعيدة جدّا عن متناول أصابعه، لذا يغامر بكلّ ما يملك لأجلها، وبكلّ ما لا يملك.

البحث عن الخلاص، هذا هو الهدف الأكبر وراء الهجرات غير الشرعيّة، وبغض النظر عن الوطن المهاجر إليه، فإنّ الوطن المهجور هو الوطن الأكثر تعاسة على الإطلاق، ولا أقصد التعاسة المعاكسة للسعادة، بل أقصد بها بالأشد سوءً.

البحث عن الخلاص من ماذا؟؟ من الموت، الفقر، العوز، الحاجة، الانكسار، الذل، المرض، التخلّف، والكثير من الأمور التي تكون من الشدّة بما تكفي كي تدفع أحدهم بهذا البحث عن الخلاص حتّى وإن كان هذا البحث هو بين براثن الموت بحدّ ذاته.

والمرأة أحد المواضيع الهامة التي تشتغل عليها هذه الجماعات، فهي تعمل بنشاط للتسويق لنموذج خاص بالمرأة السورية يجب عليها أن تكونه.

في الحرب السورية دفعت المرأة الثمن الأكبر، فهي قبل كل شيء لم تكن صاحبة القرار بل منفعلة بقرارات ذكورية، واضطرتها الحرب إلى أن تكون أم الشهيد أو أخته أو زوجته لدى أطراف تتنازع على السيادة والشهادة بدوافع متباينة. هُجرت من بيتها وأرضها ووطنها لترى نفسها نازحة أو لاجئة تسام كل أنواع الذل والامتهان.

المرأة ليست فقط نصف المجتمع، بل هي عماده، لأنها صاحبة البطن الخلاقة، ومربية الأجيال. لن تُنصف كإنسانة إلاّ في دولة سورية تقوم على المواطنة وتضمن حقوق أبناء الوطن بالتساوي. ليست المرأة السورية بعيدة من الشعارات التي نادى بها المتظاهرون السلميون في بداية الحراك الشعبي، بل نزلت إلى الساحات وهتفت للحرية والعدالة ورفع الظلم ومحاربة الفساد وبناء دولة مدنية، ولو ترك لها القرار لكانت ربما أبدعت ثورة أخرى أقل عنفاً وأكثر طموحاً وأغزر إنتاجاً ولما كان سفح كل هذا الدم فوق تراب سورية.

حتى في العملية السياسية لم يسمع رأيها ولم تمنح حق أن يكون لها رأي. مع هذا نرى أن النساء السوريات لم يسلّمن بالكامل بالأمكنة المهمشة التي يحشرن فيها، ويرفعن أصواتهن من فوق كل منبر يتاح لهن.

ما بين دور فاعل وحيوي للمرأة السورية في ميادين الثورة، وما بين مستقبل غامض ينتظرهن في ظل الحرب الحاصلة والتدخلات الدولية والإقليمية وصراع المصالح والإيديولوجيات على الأرض السورية.

الثورة التي أُربكت، وكانت عفوية، يقع عليها إحداث تغيير مجتمعي عميق، إمّا أن تندفع نحو طرح حداثي لقضايا المرأة، وتخوضُ صراعاً سياسياً ومجتمعياً، من أجل تكريس تمايز حقيقي عن سوريا ما قبل الثورة، وإمّا فإنّنا وبوضوح، نقول تكمّل ممارسات النظام، و تؤ بد نظرته الدونية والذكورية للمرأة، وبالتالي تخون نفسها؛ القوى الثورية معنية وهي تقترب من عامها الرابع، من الانتصار للمساواة بين الرجل والمرأة، وطرح المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وأن تُطرح المشكلات السياسية من زاوية الدولة الحديثة، لكي تكون بالفعل قوى ثورية.
المنظمات النسائية معنية بالخروج عن قصورها في طرح قضايا المرأة ومحاولة تمييزها، وكأنّها ليست جزءاً من قضايا المجتمع. هناك قضايا تخص المرأة فعلاً، ولكنّها تظل جزءاً من مشكلات المجتمع ككل، وبالتالي قضايا المرأة تُطرح ضمن برنامج كلّيّ لقضايا المجتمع؛ أي ضمن قضايا الثورة، وبرنامجها العام في التغيير المجتمعي الكامل.

فريق نسائم سوريا

تستمعون الى برنامج النصف+1 مع نور الايوبي كل يوم اثنين الساعة 4:05 عصرا وتعاد الحلقة الساعة 11:05 ليلا على هوا اذاعة نسائم سوريا في حلب والرقة وريف ادلب على الموجة 98،5 FM وعلى الموقع الرسمي للراديو :

www.nasaem-syria.fm

المرأة السورية
دور فعّال خلال الثورة
مستقبل غامض في سوريا الجديدة

جهود المرأة كانت محركاً أساسياً وعاملاً مهماً في نجاح "الثورة السورية"، وكانت عاملاً مهماً في استمرارها وامتدادها إلى المحافظات؛ خرجت النساء يهتفن مع المتظاهرين، وتشيعن جنازات الضحايا وتساعدن في كتابة الشعارات المناهضة لنظام الأسد على الجدران. وكان لهنّ دور رئيسي في الدفاع عن المتظاهرين الشباب، ساهمن في كافة نشاطات الحراك السّلمي كالاعتصام وتوزيع المنشورات وتنظيم الحملات. شاركن في جمع التبرعات وشراء الاحتياجات وتوزيعها وإيصالها إلى المتضررين في بؤر التوتر. وساهمن في تهريب الناشطين إلى خارج البلاد من خلال مرافقتهن لهم حتى الحدود لتسهيل مرورهم عبر الحواجز وعدم كشف أمرهم من قبل القوات النظامية. واتجهت الكثيرات إلى تكثيف أنشطتهن على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك والمدونات الالكترونية، كمنبر يتحدّثن من خلاله بحرية ضد القمع والظلم. كما يقمن بتحميل مقاطع الفيديو التي يفضحن من خلالها الاعتداءات التي يتعرضن لها أو يؤكدن على مطالبهن التي غُيّبت عن الشارع بسبب تصاعد الأحداث.

فالمرأة السورية علمت أن مجتمعاً محكوماً بالقمع والظلم والطغيان لن يقدّم للمرأة شيئاً جديداً، بل سيبقيها مكانها ويقضي على مستقبل أبنائها، قضية وعتها المرأة السورية مبكراً، لذلك خرجت هاتفة للحرية ورفعت لافتات ساهمت في كتابتها، وضمدت جراح إخوة لها وشاركت في نقل المساعدة والمعلومة والصورة لوسائل الإعلام. وكانت تضحيات المرأة السورية التي قدمتها للثورة أكبر من أن تعد وتحصى بعد مشاركتها في الحراك السلمي وفي شؤون الإغاثة، فقد اعتقلت وهجرت واغتصبت وفقدت زوجها أو أبناء لها. وسجل التاريخ قصص نساء سوريات عرفن بالصبر والقوة والشجاعة، في مواجهة ظروف فرضها بطش نظام الأسد الذي أراد كسر شوكة الثورة. فمنذ بداية الثورة في سورية بتاريخ ١٥ آذار ٢٠١١، خرجت صبايا ونساء وسيدات سورية للتعبير عن توقهن للحرية، وسرن في مقدمة المظاهرات في أغلب الأحيان لحماية الرجال من الاعتقال. وشاركن في «المظاهرات الطيارة» (والتي سميت طيارة كون عدد المتظاهرين فيها لا يتجاوز العشرات، كما أنها تبدأ وتنتهي فجأة خلال نحو ١٠ دقائق وقد تنتقل إلى مكان آخر) حيث ساهمت في كتابة شعارات على الشوارع والجدران المحيطة. وحالها كحال الرجل، اعتقلت المرأة، وبحسب أرقام هيئة الأمم المتحدة، هناك ما يزيد عن ٩٠٠٠ سيدة بينهن ١٥٠٠ طالبة جامعية تم اعتقالهن من قبل قوات نظام الأسد منذ بداية الثورة السورية في فبراير ٢٠١١. في حين تقول هيومان رايتس ووتش في إحصائياتها إن هناك أكثر من ٦٤٠٠ امرأة سجينة رأي لمشاركتها بالمظاهرات أو بالحملات الإغاثية. كما قدمت روحها قرباناً على معبد الحرية، حيث سجلت قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية، بلوغ عدد الشهيدات حتى تاريخ ٢٠١٤/٢/١٩ حوالي ١٠٣٨٩ شهيدة، وفي المعتقل وخارجه، خبرت المرأة أسوأ أنواع العذاب ومن بينها الاغتصاب فقد تعرضت أكثر من ٦٠٠٠ امرأة سورية للعنف القائم على الجنس بما في ذلك الاغتصاب.

لكن هذا الحراك الشعبي السوري السلمي تعثر في طريقه إلى الثورة، فالعنف الذي قوبلت به صيحات المطالبين بحريتهم وبوطن عادل ومعافى يقوم على أساس المواطنة للجميع استولد عنفاً آخر، وانزلقت سورية إلى أتون حرب نيرانها تحرق أخضرها قبل يابسها، وفتحت الحدود كلها لدخول الموت، ليس بالسلاح وحده، بل بالأفكار التي حملها مقاتلون ومجاهدون صُنّعوا في معامل اللعب الدولي المعاصر ووزعوا في بقاع الأرض حيث الصراع على النفوذ.

صادروا مناطق من سورية واعتبروها محررة وراحوا يديرون الحياة فيها وفقاً لشريعة كانت ميدان اجتهاد قبل ألف وأربعمئة سنة لكنّهم جمدوها في عصر معين وأعلنوا دولتهم التي ستحكم بموجب الدين والشريعة الإسلامية بحسب مفهومهم عنها. هذه العقلية المعيقة للحراك الثوري، والغاصبة لبعض المناطق السورية والتي تطمح إلى بسط سيطرتها على أكبر مساحة من الكيان السوري، بدأت بفرض نمط اجتماعي ومعيشي على المواطنين، مطبّقة الحدود التي يقرّها قضاة لا أحد يعرف مدى كفاءتهم العلمية أو نزاهتهم الأخلاقية، وتكريس أفكار عن طريق السلوك والنظام والمقررات والمؤسسات التعليمية، تجعل إمكانية الإبداع معدومة مستقبلاً. فهي لا تختلف إلاّ بنوعية الأفكار التي تفرضها عن النظام الشمولي المستبد الذي دفع الشعب إلى أنساق تفكيره وقيمه.

المشهد السياسي للمعارضة السورية هو لقناعتهن أحيانا بأن النشاط السياسي وقيادته شأن ذكوري بحت، سببه ثقافة مجتمعية طويلة مضمونها أن مكان المرأة بيتها ومطبخها، بينما انشغل الرجال بطبخ السياسات التي تحدد مصير البلاد بعيداً عن مشاركتهن، بما فيها المشاركة بالرأي المكتوب.

بحسب حصاد هذه المرحلة، لا تزال السياسة في سوريا لعبة ذكورية بامتياز رغم الثورة التي أرادت اسقاط النظام القائم بكل رموزه. فالمشهد السياسي المستجد يستبعد الشباب والنساء بحجة غياب الخبرة في العمل السياسي، لكن ما يحدث هو تكريس لغياب الخبرة، حتى يدور الحراك السياسي في الحلقة المفرغة إياها، وتبقى المقاعد محجوزة للرجال فقط ومن متوسطي الأعمار. وهكذا لا تقود معطيات الحراك الشعبي في الربيع العربي الى شروط سياسية جديدة إلا بحدود، حيث يعود القادة من الرجال الى عقلية الحكم التقليدي والمعارضة التقليدية مع تزيين القيادة بوجه شاب ووجه آخر لامرأة، في سياق إثبات مشروعية وراثتهم للحراك الثوري.

النساء السوريات، رغم أنهن كنّ حاضرات بقوة في تظاهرات أحياء دمشق وحمص وحلب وحماه وكل المدن والقرى السورية. إلا إنهن استبعدن من دائرة القرار السياسي، بألف حجة وحجة، وأولها حضور الإسلاميين بقوة في مؤسسات المعارضة، إلى أننا نرى أن تجاهل حضور النساء في الحراك يعمّ الجميع بمن فيهم العلمانيون، اذ تُستدعى النساء على الأغلب لملء خانة "المرأة"، في حدّها الأدنى، وللتأكيد على أن الخانة غير شاغرة من المرأة في حال التقى رموز المعارضة مع مسؤولين من العالم الغربي.

وقد ساهم التجاهل المتعمد أو المقصود لإشراك المرأة السورية في قيادة مؤسسات المعارضة إلى تردّد النساء في اقتحام المشهد السياسي لاعتقادهن بأنهنّ لا يملكن الامكانيات الثقافية والنفسية للتصدي لموضوع التمثيل السياسي، على الرغم من أن كثيراً منهن كنّ ناشطات على أرض الواقع أو في المهجر في مجالات التظاهر والإغاثة والإعلام والتواصل مع بعض الجهات الدولية لشرح قضية شعبهن. كما أن استهداف المرأة التي تشتغل في الشأن العام بالإشاعات والأقاويل شدّ بعضهن بعيداً عن هذا الدور للأسف.

يجب تسليط الضوء على استثناء النساء ودورهن في المعارضة السياسية السورية. حيث بدلاً من فتح المجال أما مشاركتها تم استثناؤها بشكل منهجي من المشاركة السياسية في هذه المرحلة التاريخية. كما فشلت في إعطاء النساء والشباب التمثيل ضمن صفوفها، سواء في المجالس المحلية أو ضمن الائتلاف الوطني السوري.

أسباب استبعاد المرأة من العمل السياسي:

يردد البعض بعض المعوقات التي جعلت من المرأة بعيدة عن العمل السياسي:

١ ـ عدم الصلاحية للعمل السياسي: اقتنعت النساء طويلا ان السياسة مهنة ذكورية بامتياز وبأنهن جاهلات فيها.

٢ ـ غياب الخبرة العملية: يُستخدم ضعف الأداء الناتج عن غياب تراكم الخبرات في العمل السياسي حجة ضد المرأة ليستمر استبعادها من قيادة المشهد السياسي، ولتبقى اللعبة بين الرجال فقط.

٣ ـ هناك قول يقول إن المرأة هي التي ابتعدت عن العمل السياسي واكتفت بالعمل الإغاثي.

رؤى وآفاق الحل

يقع على عاتق "المرأة السورية الجديدة" الأكثر وعياً من بنات جنسها، إقناع بقية النساء أنه في سوريا الجديدة لا يجب أن تتنازل المرأة عن مهمة تمثيلها سياسياً وتشريعياً الى الرجال، وتتركهم يخططون للمجتمع ويسنّون قوانينه ويقودونه بمفردهم بما فيها القوانين التي تخصها. ولا يعني هذا أن تعمل كل النساء في السياسة، لكن يجب توعيتهن بأن الترشح حقّ لهنّ ولبنات جنسهنّ، وأن الانتخاب أداة للمشاركة في صنع القرارات السياسية. وهذا يتطلب كثيرا من الوعي فيما يحصل حولهن من في المجتمع، عليهن أن يتصرفن كشريكات من حقهن أن يسألن كيف تسيّر الأمور في المجتمع والدولة، لا كتابعات للقادة تمشي مياه السياسة من تحتهن وهن في حالة استسلام لها.

وهنا يجب التأكيد على حاجة النساء اللواتي يملكن الاستعداد للعمل السياسي، الى تنشيط أدائهن من خلال ورشات العمل المتخصصة لمحو أميتهن السياسية، سواء بمبادرة من النخب النسائية أو بمساندة من الرجال الذين يساندون مشاركة المرأة في العمل السياسي. كذلك دعم حضورهن في بعض المواقع القيادية السياسية ولو الوسطى، بقصد اكتساب الخبرة، فمن دون مشاركة عملية في الحياة السياسية لن تتعلم المرأة من أخطاء أدائها او حسناته.

مشاركة المرأة السياسية يأتي من حقها كمواطنة في أخذ فرصتها في المشاركة في إدارة مجتمعها، وليس لتمثيل النساء الأخريات فقط. ونذكر هنا أن من مبادئ الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان "أن يكون للجميع حق الترشح والانتخاب". إنه من أساسيات شروط "المواطنة".

تستمعون الى برنامج النصف+1 مع نور الايوبي كل يوم اثنين الساعة 4:05 عصرا وتعاد الحلقة الساعة 11:05 ليلا على هوا اذاعة نسائم سوريا في حلب والرقة وريف ادلب على الموجة 98،5 FM وعلى الموقع الرسمي للراديو :

www.nasaem-syria.fm

غياب المرأة السورية عن المشهد السياسي السوري

معوقات وحلول

فريق نسائم سوريا

الحديث عن حقوق المرأة لم يعد محض ترف ثقافي أو نزعة شوفينية لدى «شارع النساء العربي» كما درج بعض المتثاقفين على تسميته، بل، هو حاجة سياسية ماسة تكتسب أهميتها مع تزايد الدعوات الداخلية والخارجية لإصلاح البيت السوري الذي ولا شك تمثّل المرأة فيه الركن الأساس..

يحضرني قول لمعروف الرصافي :

يرفع الشعب إلى المجد أناث وذكورُ
وهل رأيت طائراً إلا بجناحيه يطيرُ

لعبت النساء السوريات دوراً حيوياً في دعم وقيادة الثورة الشعبية منذ بدأت في عام ٢٠١١. تظاهرن، وشاركن في تشكيل التنسيقيات، عملن في الإغاثة، وفي المشافي الميدانية، وكمسعفات ميدانيات، اعتقلن، وعذبن، واستشهدن، وهنَّ من يتحملن عبء الحفاظ على تماسك الأسرة في غمرة الحروب. وتعرضن لجرائم وحشية في مدن سورية المحاصرة. وأكثر من نصف اللاجئين السوريين هم من النساء والأطفال. وسيقع على عاتقهن معظم أعباء بناء المجتمع السوري من جديد، كما يحصل دائماً في المجتمعات التي تضررت من الحرب. المطالبة بالحرية والكرامة والديموقراطية في سورية تنعش ذاكرة كل من يسمع النداء: فهي حق للجميع. وبينما نحقق الكرامة أو الديموقراطية أو الحرية فإننا نكون بذلك قد حققنا بكل تأكيد المساواة التامة أيضا بين الرجال والنساء، وإلا فإن المفاهيم الأخرى تفقد قيمتها الحقيقية.

أمام السوريين فرصة، خلال هذه الأزمة التي حلت ببلدنا لإعادة بناء مجتمعنا وأخلاقياتنا والمجاهرة بقيمنا. وحين ندعو للمساواة بين كافة المواطنين علينا إدراك ضرورة أن يكون لكافة المواطنين من يمثلونهم. وبالتالي لا بد من وجود المرأة السورية حول طاولة المفاوضات وفي اللجان الانتقالية وفي كل صرح ولقاء معني بموضوع رحيل الأسد وتشكيل دولة جديدة. لقد شاركن النساء يداً بيد مع الرجل في هذه الثورة، وفي الكثير من الأحيان تجاوزن وتفوقن على نظرائهم من الرجال، لضمان المساواة في سورية ما بعد الأسد.

غالباً ما يقال حين نثير مثل هذه النقاط بأن هذا ليس هو الوقت المناسب للانشغال بحقوق المرأة، وبأن هناك أموراً أكثر أهمية لننشغل بها حالياً. نتساءل: «إن لم يكن الآن، فمتى؟ كيف يمكننا المطالبة باحترام حقوق الإنسان لكننا نهمل في نفس الوقت حقوق ٥٠٪ من مجتمعنا؟» ما الذي يمكن أن تفوق أهميته أهمية ضمان حقوق أكثر من نصف السوريين. يقول الكثيرون بما أن المجتمعات الغربية لم تنجح بتحقيق المساواة بين الجنسين فإننا لسنا ملزمين بذلك، وبأن أمامنا مئات السنين للحاق بركب الغرب. ونكرر هنا بأن أمامنا فرصة بدء البناء من الصفر، حرفياً. وعلينا نحن السوريين المطالبين بالحرية والكرامة والديموقراطية انتهاز هذه الفرصة لكي نكفل مستقبلاً ينعم فيه الجميع بالمساواة.

بعد أربع سنوات تقريباً على بدء الثورة وحراكها في الداخل والخارج، آن الأوان أن تنهض النساء باتجاه مزيد من المشاركة في صنع القرار السياسي كي لا يتشكّل مستقبل سوريا السياسي بصورة عرجاء بالاعتماد على جنس واحد. إن غياب النساء عن قيادة

استعدادات لاستقبال الشتاء وخاصة في مجال التدفئة، وللأسف حتى اليوم لم تتبنَ هذا المخيم أية جهة حكومية أو منظمة إغاثية أو إنسانية».

الصحة والتعليم ليسا بأحسن حال

وعن الواقع التعليمي والصحي للمخيم قال «الشهيد»: «بالنسبة للتعليم تم تخصيص خيمتان للتعليم، وقد بلغ عدد الطلاب نحو ٢٠٠ طالب وطالبة مسجلين ويعتبر هذا الواقع صعب جداً وخاصة في فصل الشتاء، كما أن المدرسة تعتمد على كوادر متطوعة تقوم بالتدريس دون أي أجر مع نقص بالدعم بالقرطاسية واللوازم المدرسية فسكان المخيم يعانون وضعاً اقتصادياً سيئاً جداً وهذا يؤثر على التحاق الطلاب بالمدرسة.

أما عن الجانب الصحي، قال: «الجانب الصحي ليس بأحسن حال، حيث لا يوجد مركز صحي في المخيم، وبعد التواصل مع منظمة أطباء بلا حدود قامت بتزويد المخيم بباص لنقل المرضى إلى «مشفى سجو» ثلاث مرات في الأسبوع كما قامت المنظمة بتقديم سبع خزانات مياه وهي لا تفي بالغرض بالإضافة إلى خزان مازوت».

وفي نهاية حديثه ناشد «أبو علي الشهيد» كافة الجهات المعنية بالإسراع لتقديم الدعم والعون لسكان المخيم المنكوبين بفعل إجرام النظام.

أمام هذا الواقع يتوجب على الجهات المعنية وخاصة الحكومة المؤقتة النظر بجدية واهتمام بالغ إلى سكان هذا المخيم من خلال تقديم كل ما يلزم ويضمن استمرار الحياة فيه، فهذه مسؤولية يجب أن تتحملها الحكومة بشكل مباشر بالإضافة إلى المنظمات الإغاثية والإنسانية، أليس أهم سبب لوجود الحكومة أو المنظمات الإغاثية هي توفير أقل ما يمكن من دعم لهذا الشعب الأعزل الذي هرب من براميل الطاغية، ليقع في ظلم ذوي القربى.

بدر حسين

مخيم إكدة للنازحين
أول التجـــارب المحلية
واقـــع صعـــب
وغياب الداعمين

بعد اشتداد القصف الهمجي من قبل النظام على الريف الشمالي من حلب، وصعوبة الأوضاع المعيشية على المواطنين، ظهرت فكرة إنشاء مخيم من قبل المجلس المحلي لمدينة مارع بجهود ذاتية وإمكانيات مادية متواضعة، حيث تم إنشاء مخيم إكدة على الشريط الحدودي ما بين سوريا وتركيا وعلى الأراضي السورية، كان الهدف منه إيواء سكان مارع والقرى المجاورة لها، ولكن مع ازدياد هجمة براميل الموت، وأيضاً بعد اشتداد المعارك بين تنظيم الدولة الإسلامية والجيش الحر، ازداد اللجوء إليه، حيث وصله سكان مدينة صوران ومدينة احتيملات، ويضم المخيم أكثر من ٧٠٠ خيمة على مساحة ٣ هكتارات ضمن أرض ترابية.

المخيم واقع مرير ومناشدات لم تلقَ أذناً صاغية

«ياسمين سوريا» التقت مع عدد من سكان المخيم، الذين عبّر معظمهم عن صعوبة الوضع المعيشي والسكني، حيث هناك نقص في الخدمات، إضافة إلى سوء الخيم ذاتها، وصعوبة في كافة مجالات الحياة، لكنهم مضطرون للعيش فيه إذ لا سبيل لهم غير هذا المكان، وأشار سكان المخيم أنهم يناشدون جميع الجهات المختصة والمنظمات الإنسانية لتقديم يد العون لهم.

وعن التفاصيل الاضافية في المخيم «مجلة ياسمين سوريا» التقت مع مدير المخيم السابق وأحد المؤسسيين له السيد «أبو علي الشهيد» الذي حدثنا قائلاً: «نتيجة الظروف الصعبة التي مرت بها مارع والقرى المجاورة بعد اشتداد القصف من قبل قوات النظام واضطرار السكان التوجه إلى العراء ليقضوا ليلهم أو نهارهم بعيداً عن القصف، كانت الحاجة لبناء هذا المخيم في ظل إمكانيات بسيطة من المجلس المحلي لمارع مع الأمل بوصول دعم من الجهات الداعمة ولكن حتى اليوم لم يصل إلا دعم محدود لا يكفي لشيء». وعن الصعوبات التي يواجهونها أشار «الشهيد»: «يواجه المخيم العديد عدداً من الصعوبات تتمثل بالنقص في مجال الخدمات كدورات المياه ومجارير الصرف الصحي وفقدان مياه الشرب وكذلك عدم وجود الكهرباء» وأضح «الشهيد» أن: «من أهم التحديات المقبلة التي ستواجه المخيم هو أنه مقام على أرض ترابية رخوة، ونحن مقبلون على فصل الشتاء، لذا ستكون الحياة فيه شبه مستحيلة، فالمخيم يحتاج إلى تعبيد أو نقله إلى مكان معبد».

وحول حاجة السكان، قال: «سكان المخيم يحتاجون إلى الدعم في مجال السلل الغذائية حيث لم يقدم لهم سوى دفعات قليلة منذ انشاء المخيم، بالإضافة إلى حاجتهم للأغطية والإسفنجات واللوازم المطبخية». وقال «الشهيد»: «يعاني المخيم من سوء نوعية الخيم والبالغة حتى الآن أكثر من ٧٠٠ خيمة، وهي في ازدياد دائم، فالخيم عادية وليست من النوع المجهّز للحياة الطويلة، فهي لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء، وبدأ بعضها يتعرض للتلف، وهناك مخاوف حقيقية من صمود هذه الخيم خاصة ونحن على أبواب فصل الشتاء، إضافة لعدم وجود أية

خبز وماء وكهرباء. إذ يدير المجلس المحلي الفرن الآلي في المدينة وذلك عن طريق المحافظة على كادر العاملين في هذا الفرن وتسديد رواتبهم بعد أن امتنع النظام عن تسديدها، ويتم تأمين الطحين عن طريق الجهات الداعمة وخاصة بعد أن امتنع النظام عن تسليم المدينة حصتها من هذه المادة الحيوية ومع ذلك ما زال المجلس يستطيع تأمين هذه المادة للمواطنين ولو بسعر أكثر قليلاً لا يتجاوز الخمس ليرات للربطة الواحدة.

وفي مجال الكهرباء قام المجلس المحلي بخطوة إصلاحية باستجرار كهرباء تكفي لتشغيل بعض المرافق الضرورية، كالبريد والمشافي ومضخات المياه والفرن الرئيسي للمدينة، وقد ساعد هذا الاستجرار الناس كثيراً، أما عن مياه الشرب فقد قام المجلس بصيانة شبكة المياه في المدينة وجعلها بحالة ممتازة مما سهل وصول المياه إلى جميع المواطنين بشكل جيد.

مشاريع حيوية

وفي سراقب منظومة للدفاع المدني تعمل بفعالية عالية وتساهم في إنقاذ الأهالي وخاصة بعد حالات القصف الوحشية التي يقوم بها جيش النظام بشكل يومي على سراقب وريفها، وهذه المنظومة تم دعمها عن طريق مكتب الدفاع الوطني في وحدة تنسيق الدعم وذلك عن طريق تفريغ بعض الموظفين وتأمين التجهيزات الضرورية اللازمة من سيارة إطفاء وألبسة ومعدات ميدانية وبعض الآليات الضرورية للعمل.

كما تتوفر فيها منظومة إسعافية جيدة ولكنها غير كافية وذلك نتيجة أنّ سراقب تعتبر مركزاً لريف شاسع ممتد حولها. وقد تم تنفيذ مشروع البطاقة الصحية وهو نوع من أنواع الإغاثة الطبية، حيث يتم معالجة حوالي ٦٠٠ مريض مع الدواء مجاناً وهم على الأغلب من عائلات الشهداء والمصابين والفقراء، ومن أهم المشاريع التي يتم تنفيذها في سراقب هو مشروع بنك الدم والذي يقام بدعم كامل من وحدة تنسيق الدعم (ACU) وهذا المشروع يتبع إدارياً لمديرية صحة إدلب ويقع داخل المدينة في مبنى جيد ومجهز بطريقة فنية، ويستقبل هذا البنك التبرع من المواطنين ويقوم بالتخزين ويخدم المنطقة بكاملها.

وحالياً يتم تنفيذ مشروع للصرف الصحي في سراقب يتضمن تمديد شبكات صرف صحي للأحياء غير المخدمه في المدينة وبطول ٨٠٠٠ متر، وكذلك تبديل بعض شبكات الصرف غير الصالحة للاستخدام بطول ٣٠٠٠ متر، وهذا المشروع سيؤمن ٨٥ فرصة عمل لأهالي المدينة.

إعلام وتعليم

أما بالنسبة للعملية التعليمية فهي ما زالت مستمرة ضمن الإمكانيات المتاحة وبدعم من الحكومة المؤقتة وبجهد عظيم من بعض المنظمات المدنية العاملة هناك، وقد تم بالتعاون مع مشروع بالأخضر توزيع قرطاسية وحقائب مدرسية لأغلب طلاب المدارس في سراقب.

في سراقب نشاط إعلامي حيث بدأ راديو ألوان ببثه التجريبي في بداية العام ٢٠١٣ يغطي البث دائرة قطرها خمس كيلومترات وهدف الراديو في المرحلة الأولية الوصول الى الناس في هذه المنطقة عن طريق الاعتماد على سياسة تحريرية قريبة من المواطن والأوضاع الاجتماعية التي يعيشها. كما تصدر فيها عدة مجلات مجتمعية.

وكما سراقب واسطة العقد في الطرق التجارية السورية، هي واسطة العقد في العمل الثوري والمدني في سوريا الجديدة.

فريق ياسمين سوريا

سراقب

واسطة العقد السوري

تجـــربة مدنية رغم آلة المـــوت

سراقب ناحية ومدينة سورية في محافظة إدلب. تقع إلى الجنوب الشرقي من إدلب، وتعد نقطة مهمة على الطريق بين دمشق وحلب، يبلغ عدد السكان فيها ٥٠,٠٠٠ نسمة، وتمتد على مساحة ١٧ ألف هكتار، وتبعد ٥٠ كم عن حلب و ١٣٥ كم عن حمص و ٢٩٧ كم عن دمشق.

وتكتسب سراقب أهمية خاصة بين المدن سورية من حيث موقعها الجغرافي الذي يربط بين مجموعة من المدن. وتشتهر المدينة بالصناعة حيث يوجد بها عدد كبير من المنشئات الصناعية - مصانع ومعامل إضافة لشهرتها بزراعة المحاصيل على اختلاف أنواعها مثل الحبوب والزيتون والقطن والشوندر السكري وغيرها. ساهم الموقع الاستراتيجي لها في تطوير الحركة التجارية فيها، تقع سراقب على طريق دمشق - حلب القديم وكانت محطة لكل القوافل التجارية التي تأتي من منطقة باب الهوى إلى كل أرجاء المنطقة والجزيرة العربية ودول الخليج، ويمر بها الطريق الدولي الحديث العابر من حلب إلى دمشق. كما تقع على طريق حلب اللاذقية الأمر الذي يسهل وصول المنتجات الصناعية والزراعية لميناء اللاذقية وهو الميناء الأهم في سورية.

سراقب والثورة السورية

كانت سراقب من أولى المدن السورية التي لبت نداء الحرية في سوريا، وشاركت في الثورة السورية منذ بداياتها، حيث خرج أهلها في مظاهرات عديدة شارك فيها الكثير من الأهالي وتحولت بقدرتهم إلى مركز استقطاب حقيقي للفعل الثوري في ريف إدلب، حيث كانت سراقب ثالث نقطة تظاهر في سوريا بعد درعا وبانياس، وبسبب موقع المدينة الجغرافي الهام حيث تقع على عقدة طرق هامة فتربط طريق حلب دمشق وحلب اللاذقية وحلب ادلب كل ذلك ادى لاستماتة جيش النظام السوري للسيطرة على المدينة ووضع نقاط ثابتة له حولها وداخلها، وقد اقتحمها الجيش السوري بتاريخ ١١-٨-٢٠١١ فقتل واعتقل الكثير من أهلها حتى وصل عدد المعتقلين في ذلك اليوم إلى اكثر من ٢٠٠ شخص وعاد ليقتحمها مرة ثانية بتاريخ ٢٤-٣-٢٠١٢ فقتل ٢٧ شخص واعتقل العشرات ودمر البنية التحتية للمدينة ومركز المدينة والسوق التجاري فيها وحرق عشرات المنازل والمحال التجارية كما قام باعدامات ميدانية لأكثر من ١٧ شخص، وفي يوم ٢-١١-٢٠١٢ استطاع الثوار في سراقب إخراج المدينة بشكل كامل عن سيطرة الجيش السوري النظامي، حيث هربت آخر القوات من منطقة الإذاعة تحت جنح الليل.

العمل المدني وتشكيل المجلس المحلي

وكما كانت سراقب سباقة في الفعل الثوري، كانت سباقة في تجربة العمل المدني، إذ سرعان ما تداعى أبناء المدينة لتشكيل مجلس محلي لإدارة شؤون المنطقة وتأمين خدماتها ولتدارك الفراغ الإداري والتنظيمي الحاصل بعد مغادرة أجهزة النظام لهذه المدينة.

وقد استطاع هذا المجلس وبتكاتف أبنائه وحرصهم على خدمة مدينتهم وأهلها، أن يحافظوا على تأمين الخدمات الضرورية من

بعيداً عن السعر، فالمعاملة التي يظهرونها مع كل نقطاع للمياه للمواطنين، فصاحب سوتير الماء بات وزيراً، لا يجيب على هاتفه الخليوي، وإن أجاب قد يؤجلك للغد أو إلى الموعد الذي يراه هو مناسباً بأسلوب فوقي لايخلو من إذلال إضافي للشاري.
وجديداً على الساحة، لدينا تجار الكهرباء، أصحاب المولدات الذين لاينفكون يتلاعبون بالمواطنين في ظل عجز الدولة عن تأمين الكهرباء للمواطنين حتى في القسم الذي يقع تحت سيطرتها، لتنتشر المولدات كمثيلتها القسم الخاضع للمعارضة من بداية الأزمة، وكمثيلاتها لبنان والعراق.

كل مستثمر وضع السعر الذي يريده للأمبير الواحد، فهذا يريد ٦٠٠ ليرة سورية وذاك ٨٠٠ ليرة سورية، مع تقريريهم لساعات التشغيل فأحدهم سبع ساعات وآخر اثنا عشر، هو وضميره.
لتقرر الدولة في النهاية بتنظيم العمل واستصدار تسعيرة الأمبير الواحد بـ ٣٥٠ ليرة سورية لمدة ٩ ساعات يومياً، ووافق عليه المستثمرون وقاموا بالتوقيع عليه عند استلامهم للمازوت الذي خصصته الدولة لهم. ولكن كما يقولون «لايملئ عين البني آدم سوى التراب» قلائل منهم فقط من إلتزم، فهناك الذي أطفئ مولدته رافضاً تشغيلها بتسعيرة الدولة ورافضاً إزالتها لإتاحة الفرصة لمستثمر سواه، أو الإتفاق مع المشتركين على تقليل ساعات التشغيل أو زيادة السعر إلى الـ ٤٥٠ أو بحسب الإتفاق، وآخرون يطفئونها يومين بحجة عطل فيها، ويشغولونها ثلاثاً، وهكذا ليغطوا «الخسارة» المزعمة التي فرضتها عليهم «التسعيرة الحكومية».

إلى تجارة أخرى وهي الدولار، كل فترة وأخرى وبحسب الأحداث والتطورات الدولية يجري ارتفاع كبير في سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الليرة السورية، ليتوقف السوق تماماً، لا بيع ولا شراء، حتى استقرار سعر الصرف سواء في بيع الدولار أو الذهب والفضة، في بعض الأحيان في الإحتياجات الحياتية الأساسية من سكر وطحين إلخ.
فالبائع يبحث عن فرصته التي تتمثل في أعلى سعر للصرف ليبيع مايملك للمواطن الذي يقع على كتفه كل الخسارات في كافة الأزمات.

أما المهربين، ومع انتشار التهريب إلى أوروبا عن طريق البحر أو جوازات السفر المزورة، حيث يقوم المهرب بإيهام المواطن السوري الهارب من الموت، بأنه يستطيع إرساله إلى أرض الميعاد مقابل بضعة آلافات من الدولارات أو اليورو، واهماً إياه بأن طريقه مضمون، ويختلف عن بقية الذين يموتون في طريقهم، ليجد الهارب الموت أمامه بشكل جديد.
وليس بعيداً عن هؤلاء، يقف نوع آخر من تجار الموت، ففضيحة اللقاحات التي أرسلتها الحكومة المؤقتة مازالت قيد التساؤلات، أطفال ماتوا جرّاء أخذهم للقاحات منتهية الصلاحية ولم يبادر أي مسؤول في وزارة الصحة ضمن الحكومة المؤقتة بأخذ زمام المسؤولية وإعلان استقالته، أسفاً على ما جرى للأطفال، على العكس تماماً صدرت أصوات تدافع عنهم ضد من يطالب باستقالتهم ومحاسبتهم، وهذا نوع من تجارة الموت أيضاً، فلمَ يستقيل وزير يتقاضى راتباً هائلاً بسبب مقتل أطفال؟ سواء أكان الأمر سوء تنظيم منهم وخدعة وقعوا فيها، أو كان الأمر مخططاً له بشرائهم اللقاحات بسعر أدنى من اللقاح الفعّال، ليكون فرق السعر في جيوبهم.

وبعض نشطاء الأعمال الإغاثية الذين هربوا من سوريا إلى تركيا لنراهم يفتتحون سلاسل من المقاهي في الأحياء التركية دون أن يحاسبهم أحد ويسألهم «من أين لكم هذا؟»

لتجارة الموت أشكال مختلفة، سواء أكانوا داخلاً أو خارجاً، فهم لصوص ومرتزقة، يمتطون ظهر الفقراء الذين لاسبيل أمامهم سوا الإنحناء قهراً وذلاً طلبا لسد رمق العيش من أطراف تدعي أنها تحميهم وأنها وُجِدت لخدمتهم وراحتهم.

لينا الحكيم

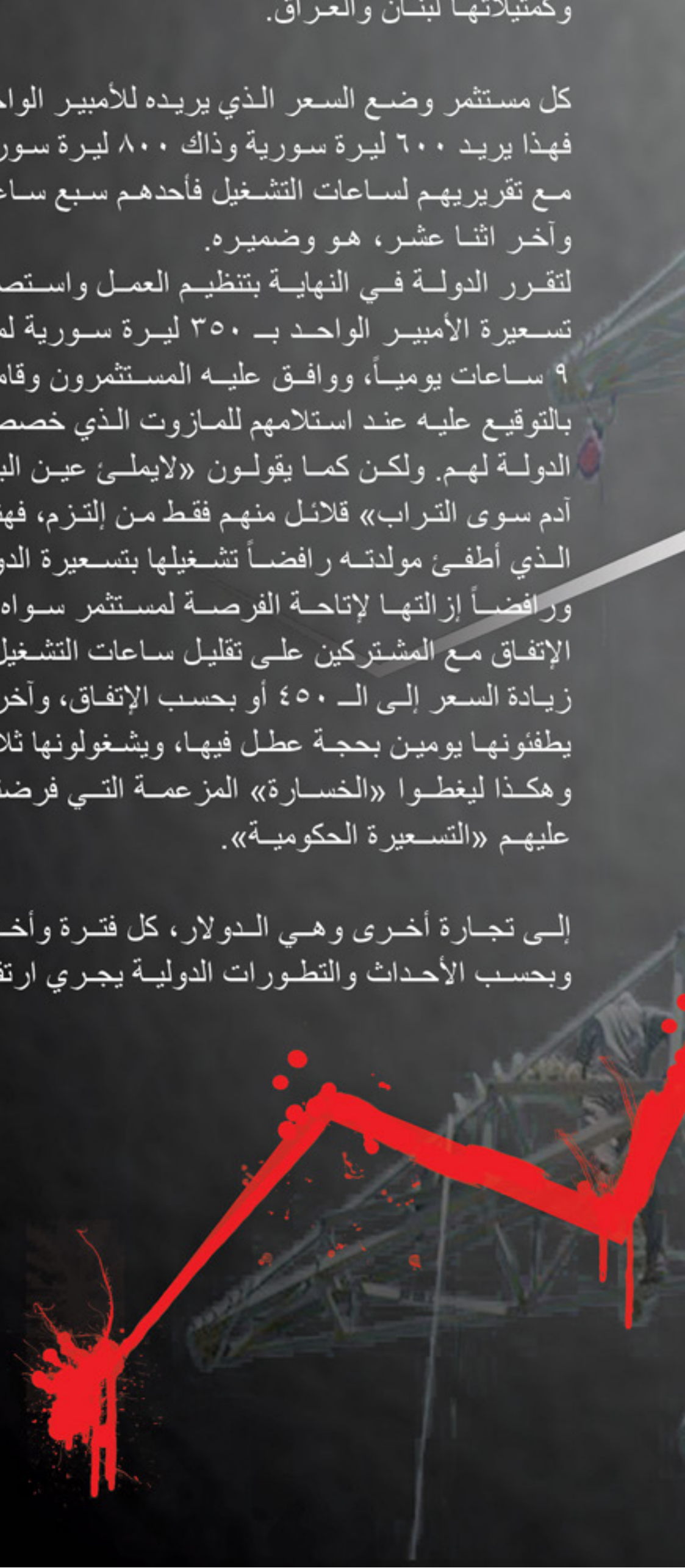

تجارة الجشع

في كافة الحروب التي غطت العالم في كافة الأزمنة، هناك تقاطعات لا تتعلق بخصوصية المجتمع أو أسباب الحرب أو الدول المشاركة فيها.
الموت، الجوع، الغلاء، كلها تأتي بديهياً مع الحروب، وهناك جزء من السكان الذين يطلق عليهم بتجار الأزمات، الذين يستغلون حاجات المواطنين ورغباتهم في ظل عدم وجود بدائل لهم، فتجدهم في كل مكان وكل مجال لا همّ لهم سوى امتصاص دم المواطن وتفرغة مابقي في جيوبهم.

في سوريا ومع تطورات وتجدد الأزمات وجد كل تاجر ضالته، فمن أزمة المحروقات لأزمة الدولار إلى المياه والكهرباء، القائمة تمتد ولا تنتهي عند المهربين الذين يوعدون البسطاء بنقلهم إلى أرض الله المنشودة. ولعل بعضهم لايختصّ بمجال محدد، إنما ينتظر الأزمة ان تقع كي يمتطيها.

فتجّار المازوت في الشتاء ملؤوا صهاريجهم بالمياه خلال أزمتها ليعودو ثانية إلى المازوت مع موسم أزمته. ليس من الخطأ أن يعمل المرء بما يتوفر له ليوفر عيشا لا ذل فيه لعائلته، ولكن غاية أغلبية التجار هو الجشع وليس الشبع، ففي خضم أزمة المياه يباع اللتر بـ ٥ ليرات سورية، وبعضهم يزيد، ليكون مربحه في الصهريج الواحد سعة ١٠٠٠ لتر مايقارب ال٤٠٠٠ ليرة سورية مع خصم تكلفة الوقود، (ويقوم الواحد منهم بتعبئة ثلاثة أو أربعة صهاريج يومياً)، علماً أن بعضهم كان يبيع اللتر بليرة ونصف الليرة.

التجارة الرائجة في الحروب والأزمات

فاتورة ما لاحقاً فقط، فليس الهدف هو القضاء على داعش من الأساس، إضافة إلى أنّ هذا الأمر لن يصب في مصلحة أحد، أي لا النظام ولا المعارضة، فكلاهما أغبى من استثماره لصالحه».

ولكن هذا لا يعني عدم وجود ردود فعل رافضة لهذا التدخّل وكانت قبل سنتين مع التدخّل، والأمر غير مرتبط على الإطلاق بأنّ من يقود التدخّل العسكري هو أميركا أو حلف الناتو، ففي إجابته حول موقفه من التدخّل أجاب الشاب سالم (٢٤ عاما) بأنّه اختلف بشكل كامل، ففي السّابق كان مع توجيه ضربات محدّدة أمّا اليوم فهو ضدها فهو يراها عبثية وغير ذات معنى، ولن تزيد الأمر إلاّ تعقيداً وتطرّفاً حيث قال: «قبل عامين من الآن لم يكن لديهم أي خيار سوى قصف النظام في حال أقدموا على هذا التدخّل فعلاً، وحتى ولو كان التدخل محدوداً بوقت وزمن وأماكن محددة للقصف لكانت كافية تماماً لانهيار النظام السوري. أمّا اليوم فأعتقد أنّ الأمر برمته هو محاولة خروج أوباما بوجه أبيض أمام جمهوره، وأنّه ما زال يملك سياسة خارجية، وأن أميركا مازالت تنفّذ ما تقوله، ذلك طبعاً أتى بعد التراجع عن توجيه ضربات عسكرية لمواقع الأسد بعد هجومه بالأسلحة الكيميائية. فداعش ذريعة وجدت لقصفها، والقصف هنا لا يستهدف لا الأراضي السورية ولا حتى داعش لخطورتها. إنّما الهدف البعيد منه هو زيادة التطرف في سوريا.»

أمّا الشاب مجاهد (٢٧ عاما) فقد كان له رأي مختلف عن الرأيين السابقين حيث قال بأنّه مع التدخّل، وكان هذا موقفه قبل سنتين، وهو ذاته اليوم، معلّلاً رأيه بقوله: «إنّ التدخّل لا بدّ أن يحدث لذا علينا أن نستثمره لأجل مصالحنا بدلاً من رفضه بطريقة مضحكة» وأضاف: «رغم ذلك فإنّ هذا التدخّل لن يأجج الحرب لأنها بالأصل مؤججة، ولا أعتقد أن التدخل سينهي الحرب، بل سيقوم على إعادة التوازن بين النظام والجيش الحر والألوية والكتائب المعارضة للنظام السوري ما لم يتم استثماره وتسييره تجاه مصالح الثورة وأهدافها».

وفي رأي طريف أعربت الشابّة أميمة (٢٦ عاما) عن رأيها قائلة: «إنّ الأمر برمّته لا يعدو عن اختلاف في طريقة التدخّل لا غير، فلا يمكن إنكار التدخّلات غير المباشرة في الشأن السّوري وحتّى قبل اندلاع الثورة، ولكنّ هذا لا يعني أنّني ضده، بل أنا معه تماماً، يبدو أنّ الأمر لن ينته إن لم تتلوّث أيدي الجميع بلا استثناء بشكل واضح ومباشر وصريح بالدّماء، ولا بدّ أن يخطو العالم خطوات تجاه الحرب العالميّة الثالثة كي يشعر بخطورة الموقف ويسعى جادّاً لحلّ المعضلة هذه»، وأضافت حول رأيها قبل سنتين: «في الواقع حينها كنت ضدّ هذا التدخّل، وربّما كان السبب في رفضي هذا هو وجود صورة العراق ماثلة في ذهني حتّى ذاك الوقت».

ورغم أنّ الآراء السّابقة كانت تؤكّد على أنّ هذا التدخّل لن ينه وجود تنظيم الدولة عدا عن أنّه ليس السبب الأساسي لهذا التدخّل، إلاّ أنّ الآراء حول هذا التدخّل متباينة جدّاً، ونلاحظ احتدام هذا الاختلاف بشكل واضح في موقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» حيث احتدمت النقاشات والتحليلات كما احتدمت قبل سنتين، ولكن كلّ هذه النقاشات يبدو لا تترك أثراً واضحاً على أرض الواقع.

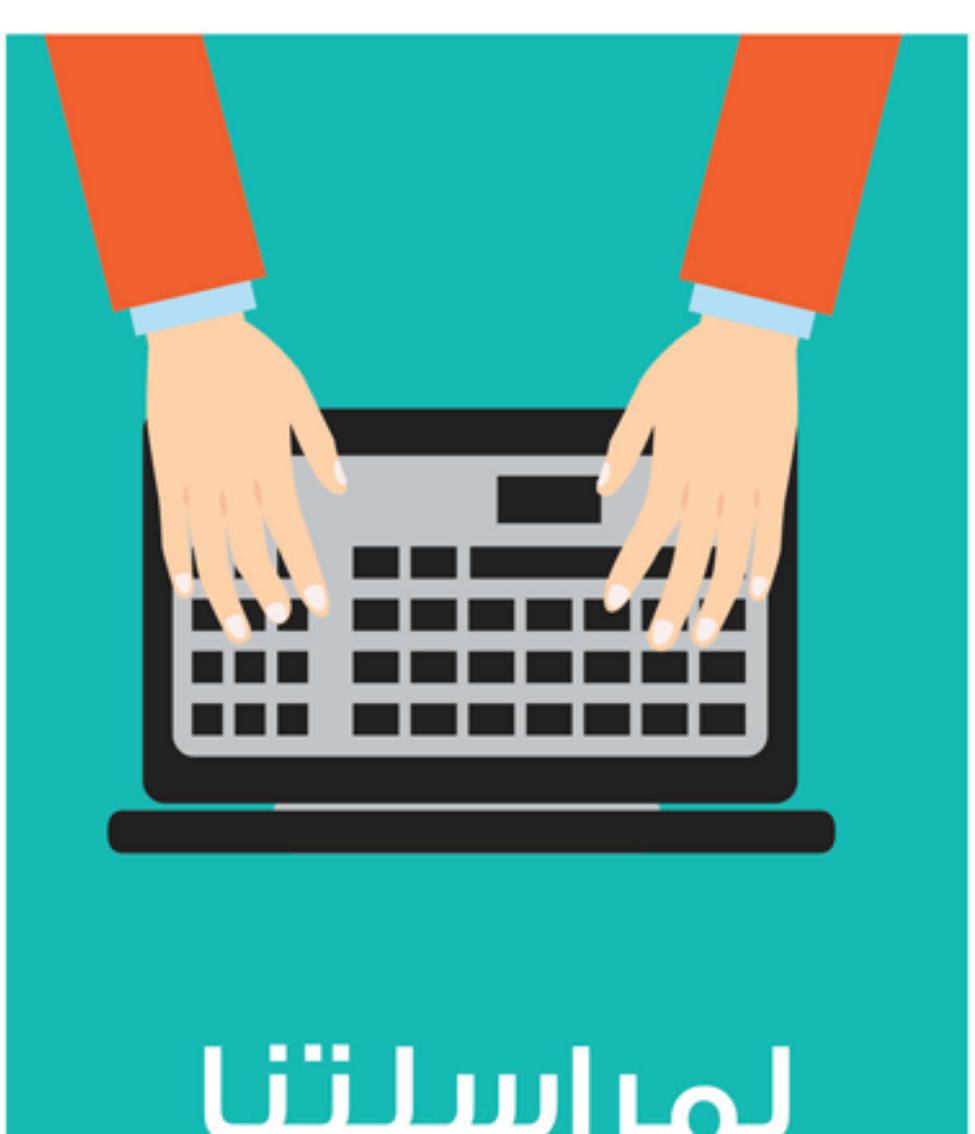

لمراسلتنا
والمشاركة بالمقالات :

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine

الضربة الأمريكية على سوريا

مواقف متبدلة ما بين الأمس واليوم

ريما محمد

مجلة «ياسمين سوريا» حاولت أن تستطلع آراء بعض الشباب ممن يقيمون في المناطق التي ما زال النظام يسيطر عليها.

بعد ما يقارب الأربع سنوات من بدء الثورة، وبعد ما يقارب الأربع سنوات أيضاً من الموت المجاني والاعتقالات التعسّفيّة والتعذيب وغيرها من قبل النظام السّوري، وما يقارب الثلاث سنوات من البيانات والكلمات والتلميحات والتهديدات وغيرها الكثير من قبل الحكومة الأميركيّة بالتدخّل في الشأن السوري، وبعد ما يقارب السنة عن إعلان تواجد تنظيم «الدولة الإسلاميّة في العراق والشام» بشكل رسمي، وأكثر من سنتين من تواجد تنظيم «جبهة النصرة». بالأمس القريب قررّت الولايات المتّحدة الأميركيّة في تنفيذ تهديداتها أو وعودها وقامت باستهداف مركز لتنظيم الدولة في سوريا.

وبعيداً عن التحليلات السياسيّة لهذا التدخّل، وبعيداً عن التكهّنات حوله، فإنّ ما أثار انتباهي بشكل واضح هو التغيّر الكبير في ردود الفعل في الشارع السوري تجاه هذا التدخّل ما بين اليوم وما قبل سنتين حين لاحت احتماليّات تدخّل الناتو بشكل مماثل للتدخّل الحالي. فالرفض سابقاً كان سيّد المواقف تقريباً من قبل الجميع، أو لنقل الأغلبيّة. أمّا اليوم فهو التقبّل أو لنقل «الحياد» البارد. شيء يشبه عدم الاكتراث بالمجمل، أو لنقل هو شيء شبيه بالتخدير.

الشابّة أمل (٢٥ عاما) كان رأيها أو ردّ فعلها يتماشى مع حالة التخدير حيث أبدت ما يشبه الموقف الحيادي من التدخّل اليوم، في حين كان موقفها قبل سنتين هو الرفض القطعي لأي تدخّل كان، تقول: «إنّ رد فعلي اليوم تجاه هذا التدخّل هو لا شيء، شبه حياد، وفي واقع الأمر كان مختلفاً تماماً عن رد فعلي تجاه التدخّل الذي كان مزمع حدوثه من قبل حلف الناتو، حيث كان لا يزال هناك حماس كبير للتغيير، كانت تجربة ليبيا حاضرة أمامنا بشكل قوي والتدخل حينها كان عبارة عن تدخّل فقط للتدخّل والسيطرة فكنت ضده حتما، أمّا اليوم فإنّ الآثار التي كان سيتركها هذا التدخل صارت ماثلة كحقيقة بشكل كامل، سواء حجم الديون وانهيار الاقتصاد وربط مصير البلد بشكل مباشر بأجندات دول أخرى إضافة إلى الدمار الكبير المتواجد» وأضافت «وفي النهاية لن يؤدي هذا التدخّل إلى نتيجة، حيث لن تنتهِ داعش ولن يتوقف الاقتتال، هو تدخل لصرف

و في الطرف الآخر من المعادلة الإنسان لا يتعلم إلا من السلوك، فمهما حاولنا أن نقنع شخصاً ما بعدم جدوى الكذب فإنه لن يتعلم إلا إذا كان من يعلّمه هو نفسه لا يكذب، فالسلوك البشري هو الحقيقة التي لا تعتريها الشك، السلوك بهذا المعنى هو الحامل الأساس للحياة فهو يعبر بشكل حقيقي عن ذواتنا و ينقل كافة الخبرات والمعتقدات الروحية من وإلى الطرف الآخر .

فالناس لا يرون أفكار الآخرين, وإنما يرون كيف يعيشون وكيف يتصرّفون في مواقفهم اليومية، وكيف ينشئون أطفالهم؟ وكيف يجمعون طعامهم؟ وأين يسكنون؟ فتلك الأشياء من الأهمية بمكان إذ أنها تشير إلى سلوكيات الأفراد لا إلى غاياتهم من هذه السلوكيات التي تخولهم أن يعيشوا القيمة لا أن يحملونها، فأغلب العالم يجتمع حول القيم العليا من حرية وكرامة ومحبة، لكن قلة منهم من يمارس تلك القيم، أو بمعنى آخر يحصل عليها فالاقتناع بالحرية كمبدأ للعيش لا يخوّل صاحبه لأن يكون حراً، وكون أن الكرامة مطلب أساسي لا يوفر الكرامة لقسم كبير من الناس، لذلك كان لا بد أن يسلك الناس سلوكاً يجعلهم يحسون بحريتهم وكرامتهم .

إن الوصول إلى هذه الغاية أو تلك ليس بالأمر اليسير فليس كل ما يتمناه المرء يدركه لذلك أوجد الإنسان طرقاً عديدة للتخلص من آلامه الناجمة عن الهوة بين ما يتمناه وما يدركه، وليس الأصل في تلك الوسائل والسلوكيات الوصول إلى ما يبتغيه إنما الأصل يعود إلى ردم تلك الفجوة الناجمة عن الافتراق بين ما يتمناه وما يعيشه المرء ومن أجل ذلك يسلك الإنسان سلوكيات تخوله العيش بأقل ألم ممكن.

إن الفجوة الكائنة بين ما يتمناه المرء وما يستطيع أن يسلكه، كلما اتسعت كلما زاد شقاؤه وبؤسه، وكلما احتاج الإنسان لمزيد من العمل ومزيد من التغيير، لردم تلك الهوة وتقليصها إلى درجة التلاشي، فالسجين لأجل الوصول إلى حريته يسلك ما يكفل له أن يتخلص من زنزانته، فبعضهم من يحافظ على سلوكيات حسنة لتخفيف مدة العقوبة، والبعض الآخر يخطط للهروب والتملص من العقوبة، وقسم منهم ينخرط بالأخيلة والأوهام كبديل للواقع، لكنها بالنهاية أدوات وسلوكيات ينتهجها المرء بهدف تقليص الفجوة بين ما يتمناه وما يدركه .

إن درجة تعقيد السلوكيات تعتمد على درجة تطور الكائن، وباعتبار أن الإنسان يحتل قمة الهرم التطوري، كان لديه ما ليس للكائنات الباقية من أساسيات وسلوكيات مكتسبة يستطيع من خلالها أن يؤمّن توازن شديد التعقيد مع المحيط الخارجي.

ـ آليات تشكل السلوك:

هناك آليتان رئيسيتان

أ ـ آليات منفعلة: وهي تشمل كافة السلوكيات الغرائزية وآليات التنبيه الانعكاسي التي تتم دون تدخل من قبل قشرة الدماغ والذي يعتبر مركز التفكير والوعي لدى البشر ، غرضها الأساسي الدفاع عن الإنسان وحماية الجنس البشري من الفناء.

ب ـ آليات فاعلة: وهي آليات تتمخض عن حالة من الوعي، حيث تتدخل قشرة الدماغ في تكوين هذه الآليات بشكل مباشر، وتكون مرتبطة بدرجة الوعي، وهي سلوكيات معقدة غير مفهومة بشكل كلي نتيجة تدخل عدة عوامل في تشكيلها.

ـ بعض آليات تعزيز السلوك :

أ ـ آلية إضعاف المؤثرات الضارة أو التعزيز السلبي :وهي آلية تقوم فيها الذات المتفاعلة مع الخارج بإضعاف الأذى أو إلغائه عن طريق تفاديه، أو عن طريق القضاء عليه من خلال بعض السلوكيات التي تعود وتتكرر كلما حضر نفس المؤثر، فوجود برد شديد يستدعي من الشخص الذي تعرض لهذا التأثير الضار إلى التقليل منه بارتداء ملابس تقيه من البرد، أو القضاء عليه عبر وسائل تلغي وجوده، كإشعال النار مثلاً، أو تنحو أحياناً منحاً آخر بالابتعاد عن مكان البرد، أو بإيهام الذات على عدم وجود البرد، أو اتخاذ موقف يبرز مقدار التحمل الذي تملكه هذه الذات أو تلك...إلخ. وتعرف هذه المعززات التي تقوم على تحاشي أو إلغاء الأذى بالمعززات السلبية أو السيئة. إن تكرار هذه العملية الفعالة على مر الزمن يزيد من قيمة السلوك الأكثر تواردا والمرافق لوجود هذا المؤثر أو ذاك والذي يدخل فيما بعد ضمن ما يسمى بالسلوك السوي بينما ينقص من شأن السلوكيات الأقل تواردا والتي تصنّف ضمن ما يسمى بالسلوكيات الشاذة أو المرضية.

ب ـ آلية التشجيع أو التعزيز الإيجابي :

حينما يتصرّف شخص ما بإيجابية فإننا نقوم على تشجيعه من أجل تكرار هذا التصرف، عن طريق الثناء وكيل المديح له، من قبيل أحسنت صنعاً، أو تابع على هذا المنوال، أو نقوم بإعطائه الجوائز وما إلى هنالك من تقدير واحترام، أو نقوم بدرء الأذى عن سلوكه بعدم الاعتراض عليها مما يؤدي إلى تعزيز هذا السلوك وتكراره مع الزمن، بينما السلوك غير المحبّذ لا يلقى التشجيع الكافي أو يتعرض للأذى من خلال نقده وتفنيده مما يؤدي إلى انحصاره مع مرور الوقت. وتعرف هذه المعزّزات بالمعزّزات الإيجابية.

أحمد عبدالله

رحلة الإنسان بين القيمة والسلوك

إن القيم، هي المبادئ التي ندير بها دفة حياتنا ونتخذ على أساسها قراراتنا، فنحن نسلك هذا الطريق أو ذاك بعد أن نستشير قيمنا ومعتقداتنا، ولا نستطيع أن نكون سعداء إلا إذا توافقت سلوكياتنا مع الحد الأدنى لقيمنا، فهي تشكل الأساس والبوتقة الأهم في تشذيب ذواتنا وتقويمها لتكون ملائمة لمخاطر ومصاعب الحياة .

هذه القيم التي نتلقاها منذ مرحلة الطفولة على أيدي آبائنا، ثم تضاف إليها تلك القيم التي نكتسبها من أقراننا ومعلمينا ومعتقداتنا الدينية أو الدنيوية، فمن هؤلاء نستقي شعورياً أو لا شعورياً المبادئ التي نقرر أنها ستحكم سلوكياتنا، وهي ضرورية لبقاء الفرد أولاً، والمجتمع ثانياً، فبدونها ستحل الفوضى والتشويشات وعدم الرؤية التي من شأنها تدمير ماهية الحياة .

إن الإنسان وما يحملهِ من قيم فكرية وغايات ضمن منظومته العقلية لا يَخوله بالضرورة الاستمتاع بتلك القيم، كما لا يَخوله ذلك من العمل على رفعة تلك القيم أو حطها، إلا بشكل غير مباشر، فالواقع يعترف دائماً بالأشياء الملموسة المادية ولا يلقي بالاً لما هو دون الواقع من أفكا ر وقيم وأخلاق مجردة، لذلك دأب الإنسان في بحث دائم عن كيفية استثمار المجهودات النظرية والفكرية وتحويلها إلى حالة مادية ملموسة يتقبلها الواقع الذي يلعب دور القاضي في تقييمها وتقديرها، وبالتالي نبذها أو قبولها، يقول «كارل بوبر»: «إن ما نريده هو أن نفهم كيف يمكن لمثل الأشياء غير المادية مثل الغايات و التفكير الهادئ والخطط والقرارات والنظريات والقيم أن تلعب دوراً في إحداث تغيرات مادية في العالم المادي؟»

والمساندة من خلال تحديد المشكلة وآثارها على جميع أفرادها.
٣ ـ دعم الدور الوالدي في التخفيف من حدة الأعباء الضاغطة والتي تسهم بشكل أو بآخر في زيادة شدة الحالة.
٤ ـ التأكيد على جلسات التواصل الجماعية والتي تعد بمثابة التغذية الراجعة لكل من الفرد والأسرة في مدى التقدم الحاصل لدى أفرادها نحو الشفاء.

وهذه المهام تصبح ضرورة وحاجة كلما كانت طبيعة الخبرات التي تعرض لها الأفراد والجماعة أكثر شدة وفي سوريا تعرضت الأسر لأشد أشكال الخبرات النفسية ضراوة والتي تتطلب منا جميعاً مساهمة حقيقة بدعم ومساندة بعضنا البعض الآن وليس الغد. وبالملاحظة يمكننا القول أن الكثير من الآباء والأمهات السوريين يقومون بهذا الدور بشكل مباشر أو غير مباشر... والمعرفة تزيد من أهمية نتائج ما نقوم به ولا سيما في ميدان الخدمات النفسية.

جلنار صادق

دور الأسرة في لوقاية في الرضوض النفسية يظهر من خلال:
١ ـ مقاومة الأسرة للعوامل والضغوط المسببة للمشكلات قدر الإمكان.
٢ ـ تدعيم الأسرة لزيادة قدرتها على مواجهة الأزمات والضغوط من خلال التدريب والتأهيل لتلك الحالات.
٣ ـ محاولة ضبط مدة الضغط والتقليل من تأثيره على كيانها.
٤ ـ إيجاد نموذج عائلي إيجابي من خلال تزويد الأفراد بمهارات التحكم بالنفس والتفاعل الإيجابي والحوار المتبادل والمرونة وتعديل الأفكار الخاطئة بالتواصل الفعال والمنتج بين أفرادها.

دور الأسرة في المشاركة الفاعلة أثناء تقديم المساندة النفسية والعلاج النفسي:
١ ـ إشراك الأسرة في العلاج من خلال الحصول على معلومات كافية وصحيحة حول الفرد.
٢ ـ التركيز على دور أفرادها الجماعي في الدعم

الأسرة ودورها في الدعم والمساندة النفسية

تعد الأسرة النظام الاجتماعي الأكثر ديناميكية حيث تمر خلال مراحل تكونها الى تغيرات تشمل أدوار أفرادها وتتأثر طبيعة بنية الأسرة وعلاقات أفرادها ومستوى ترابطها وعلاقتها (ففي مرحلة يكون على الأم والأب الرعاية لأبنائهم بين مراحل نمائهم (أطفال ـ مراهقين ـ شباب) ويختلف الدور المطلوب منهم في كل مرحلة عمرية... وبالمقابل يكون على الأبناء أدواراً تختلف في كل مرحلة هذه التغيرات تضع الأسرة أمام تحديات من نوع آخر.

وتضطلع الأسرة بمهام الدعم والمساندة بطريقة عفوية لأفرادها وتشمل عدة جوانب منها:

١ ـ قدسية الأسرة ومكانتها في حياة الأفراد.

٢ ـ حرص الأسرة على أفرادها والأهمية المعطاة لكل فرد من أفرادها بتلقائية.

٣ ـ حماية الأفراد والمساندة في مواجهة المشكلات والتخفيف من آثارها في حال التعرض لها.

وفي حال تعرّض الأسرة للضغوط والأزمات تزداد أهمية هذه المهام ودورها

يقصد بالضغوط: المعاناة والصعوبات في التكيف التي يتعرض لها الفرد نتيجة التغير الاجتماعي وما يحمله معه من اختلاف في الأدوار والعلاقات.

ويقصد بالأزمة: الظروف والمواقف الطارئة التي تمر بها الأسرة وهي إما أن تكون طبيعية كما في حال سفر أحد أفرادها بغرض الدراسة مثلاً وإما أن تكون مفاجئة كما يحدث في حالات النزاعات المسلحة والحروب وما تفرضه عليها من تغيرات مربكة.

ويظهر تأثير كل من الضغوط والأزمات على اختلاف ما يسمى بظاهرة التكيف العام والتوافق مع المحيط **وقد حدد «سابل» مراحل عملية التوافق خلال الأزمات وهي:**

١ ـ مرحلة التكيف العام: وهي المرحلة التي يقوم بها الفرد ضمن نطاق الأسرة بالتكيف مع بداية الظروف الطارئة الضاغطة.

٢ ـ مرحلة الإنذار: وهي مرحلة يمر فيها الإنسان عندما تشتد الضغوط وتصبح أكبر من قدرته على التكيف وفي هذه المرحلة يستدعي الفرد كل طاقاته وامكانياته ليعود لمرحلة التوازن.

٣ ـ مرحلة الدفاع: وهي المرحلة التي يعاني فيها الشخص من صراع نفسي حقيقي محاولاً التكيف مع تلك الضغوط.

٤ ـ مرحلة الإجهاد: وهي المرحلة الرابعة من محاولة التكيف وهنا يفشل الإنسان في كل محاولاته للتوافق والتكيف مع الظروف الطارئة ويكون فريسة للشدة والرض النفسي.

وعندما يمر الفرد بهذه المراحل تعاني الأسرة من هذه التغيرات وتحاول بشكل مباشر أو غير مباشر بتقديم الدعم والمساندة للفرد أو مجموعة الأفراد وهنا يسهم تعاطف الأسرة بشكل كبير في الصمود بوجه الضغوط على ألا يكون هناك تعطيل لوظائف الأسرة «نقصد أن يكون التأثير قد وصل إلى بنية الأسرة نفسها» أحد أهم مصادر الدعم والمساندة النفسية للأفراد والذي يمر بعدة مراحل. ومن أهم أساليب التدخل النفسي تلك التي تعد الأسرة مصدراً للعلاج الأسري

خلال أسبوعين من تعرضه للحدث وتحدث تغيراً واضحاً في مجمل الوظائف الحيوية للطفل ويمكن إجمالها فيما يلي:

- مزاج مكتئب طوال اليوم: «حزين، تائه، يحب الوحدة، متردد، يشعر بالفراغ».
- فقدان واضح للاهتمام أو المتعة في معظم النشاطات طوال اليوم «مهمل لنظافته الشخصية، نظراته غائرة يبتعد عن أي اجتماعيات، يفضل البقاء وحيداً وعدم اللعب مع رفاقه والمتعة معهم».
- فقدان ملموس للوزن نتيجة فقدان الشهية.
- أرق في النوم أو نوم زائد يومياً.
- حركة زائدة أو قلة حركة.
- يفقد الثقة بالأخرين .
- فقدان الطاقة: «لا يستطيع ممارسة نشاطاته اليومية بشكل ملحوظ وبشكل سلبي ينعكس على الذات»
- الشعور بعدم القيمة والذنب.
- فقدان القدرة على التركيز.
- أفكار مستمرة بالموت والانتحار.

آليات التعامل مع الطفل في ظل تلك الانعكاسات

والسؤال يطرح نفسه هنا كيف نساعد الأطفال اللذين يعانون من تلك الاضطرابات؟ والإجابة هي: نحاول مساعدتهم بعرضهم على مختصين معالجين، نفسيين، وتربويين، ونسهم في بناء مساندة نفسية قائمة على آليات التدخل والدعم النفسي من الأشرة ذاتها. وأهم آليات التدخل لمواجهة هذه الانعكاسات النفسية على الأطفال هي:

- توفير أجواء الأمان للأطفال وإعادة ترسيخ الشعور بالأمن والحماية من خلال تأمينهم بمكان آمن بعيداً قدر الإمكان عن مكان الخطر وتهدئتهم وطمأنتهم.
- تشجيعهم على مواصلة الأنشطة الاعتيادية اليومية وخلق البدائل لها أن لم يتمكن من ممارستها.
- مساعدتهم في فهم انطباعاتهم وردود أفعالهم تجاه المواقف والخبرات الصادمة.
- التحدث مع الطفل عن الأوضاع التي تخيفه.
- توجيه انتباه الطفل الخائف إلى الأطفال الأخرين اللذين يتعاملون مع أحداث الصدمة بدون خوف من خلال سرد قصص عن الأطفال في أوضاع متشابهة وكيف تم التغلب على خوفهم.
- إشراك الطفل في أنشطة بدنية وألعاب وأغاني وتأليف قصص وورشات الرسم من أجل توفير مجال للتخفيف من حدة التوتر والضغط النفسي لديهم.
- تكليف الطفل بأعمال ومهام صغيرة لتقوية إحساسه بالكفاءة والثقة بالنفس.
- تقديم الإرشاد النفسي للطفل والأسرة حول مفهوم الصدمة وأعراضها وكيفية التعامل معها.
- الطفل بحاجة للشعور بحب وحنان من حوله وخاصة المقربين منه وأي محاولة لعلاج المشكلة بشكل ظاهري دون الجوهر ستكون مصيرها الفشل وتزداد حالة الطفل سوء.
- العلاج الفعال للخروج بالطفل من هذه الحالة هو إعطائه الحب بأمانة وسخاء وإشعاره بأنه موضع التقدير والقبول وإتاحة الفرصة له لكي يكون آمناً وسعيداً وتشجيعه للعب وممارسة هواياته المفضلة.

رامية أنور

الكوارث والأزمات

وانعكاسها على الأطفال 2/1

الانعكاسات النفسية والاجتماعية

يتعرض الطفل في الظروف الصعبة للعديد من التأثيرات والتي تنعكس على شخصيته ويحتاج المساعدة لتخطيها والعيش بسلام وتظهر هذه التأثيرات بعدة أشكال تتراوح في الحدة والتأثير على الطفل تبعاً لعمره وخبراته السابقة.

يتعرض الأطفال في ظروف الأزمات والكوارث إلى الصدمات النفسية والصدمة «هي حدث مفاجئ على النفس» فيتعرض الطفل للعديد من الاضطرابات النفسية منها: القلق النفسي والاكتئاب وإضطرابات النوم وتقلب المزاج.

أولاً: القلق النفسي:

هو حالة من التوتر المصحوب بالخوف وتوقع الخطر، هناك نوعين من القلق يصيب الطفل عند تعرضه لخبرات صادمة قوية في حياته وهما:

قلق طبيعي: وهو الذي ينتج من متاعب خارجية واضحة وتزول بزوال السبب.

قلق مرضي: وهو الذي يصاحب الأمراض النفسية كالوسواس القهري أو الذي يصاحب بعض الأمراض العقلية المبتدئة كالفصام وهي تحتاج إلى علاج المرض الأصلي.

وأهم أعراض القلق النفسي هي: زيادة الحركة المستمرة عند الأطفال، النهم الشديد للأكل أو الابتعاد عنه، عدم القدرة على التركيز، سرعة استثارة الأعصاب والغضب، حساسية شديدة وسرعة في البكاء، صعوبة النوم أو الاستغراق فيه، الأحلام والكوابيس.

غالباً ما يصاب الأطفال المتعرضين لصدمات الكوارث والأزمات بالقلق، وينعكس ذلك على سلوكياتهم بمجموعة من الآثار السلوكية تتمثل في:

أ ـ التمرد: كإصرار الطفل على أن ينفذ ما يريد ويخرج عن تعليمات الكبار وقوانينهم.

ب ـ زيادة الحركة: كتنقل الطفل من مكان لمكان وعدم استقراره في مكان واحد.

ج ـ قضم الأظافر: وهذه الظاهرة نشاهدها بوضوح فنجد الطفل يضع أظفره بين أسنانه ويبدأ بقضمه.

د ـ العدوان: في ظل ظروف الأزمات والكوارث تزداد الاحباطات عند الطفل فيولد العنف الخارجي الواقع عليه عنف داخلي فيعكسه في سلوكيات عدوانية تجاه نفسه والأخريين والأشياء.

إن انتهاك الحاجة للأمن والأمان سبب من أسباب القلق النفسي في حياة الطفل، لكن ينبثق عنه أسباب أخرى تؤكد القلق ومؤشراته النفسية الموجعة لنفسية الطفل والمشوشة للصحة والاتزان النفسي، وسنذكر فيما يلي بعض تلك الأسباب:

ـ التهديد المستمر للطفل وبشكل كبير عندما يقوم بفعل لا يرضي الوالدين.

ـ تكرار تعرض الطفل لمواقف الخوف والخطر والقسوة والعنف.

ـ أهم أسباب القلق عند الطفل وجود القلق عند الأبوين فينتقل منهما إليه.

ـ إذا تعرض الطفل إلى صعوبات أو فشل متكرر دون أن يجد من يساعده.

ـ إذا تعرض الطفل إلى أحداث غامضة ووصل إلى حقائق مشوهة في ظروف الأزمة أو الكارثة.

ثانياً: اضطرابات النوم عند الأطفال:

يتصف هذا السلوك بالاستثارة ويحدث في الثلث الأول من الليل حيث يستيقظ الطفل وهو يصرخ ويبكي بكاء مصحوباً بمظاهر سلوكية قلقة وهلع شديد، تصاحبها سرعة في دقات القلب والتشبث بالأم أو الأب وجحوظ في العينين وارتجاف في الأطراف وتصبب في العرق.

ويمكن إيجاز اضطرابات النوم وتشخيص الفزع الليلي من خلال النقاط التالية:

ـ تكرار الاستيقاظ من النوم وعادة ما يحدث خلال الثلث الأول من الليل بسبب أحلام مفزعة.

ـ خوف شديد واستثارة تلقائية مثل سرعة ضربات القلب والتنفس السريع وتصبب في العرق.

ـ عدم استجابة الطفل لمحاولات الأخريين لتهدئته عند الفزع

ـ عدم اتزان اجتماعيات الطفل ووجود خلل مستمر في علاقته بالأخرين.

ثالثاً: الاكتئاب:

عند مشاهدة الأطفال لأحداث الدمار والتهديد والموت، وصراخ ذويهم واستنجاداتهم واستمرار ذلك على المدى القريب، فإن في المدى البعيد نجد أثار لتلك الأحداث الصادمة على ذاته قد لا تتضح وقت الصدمة إنما تتضح بعد المرور فيها، مثل الوحدة النفسية والانطواء والاكتئاب، أو عدوانية السلوك.

فكل ذلك ينشأ من تراكم الخبرات الصادمة وأثارها في ذات الطفل خاصة إن لم نسعفهم بالتدخل النفسي المبكر وقبل فوات الأوان، فهم نتيجة لذلك معرضون أكثر من غيرهم للاكتئاب، ولكي يتم تشخيص الاكتئاب يجب أن يتوفر بعض الأعراض النفسية التي تظهر على الطفل

الشهداء مادياً ومعنوياً من خلال الميتم التابع لجمعية خريجات دور المعلمات. وتعد السيدة ثريا الحافظ من أوائل العاملات في حقل تعليم الأميّات منذ عام ١٩١٨.

كما ناضلت من أجل حق المرأة في الانتخاب، ففي عام ١٩٥٣ حصلت المرأة السورية على حقها كاملاً في الانتخاب، وأصبحت تَنتخِب وتُنتخب، رشّحت نفسها في عام ١٩٥٣ للانتخابات النيابية ولكن لم تتمكن من النجاح بسبب الظروف الاجتماعية التي لم ترق آنذاك إلى مستوى الثقة بقدرة المرأة وإمكانياتها. كانت تعرف النتيجة سلفاً ولكنها قامت بذلك لتؤكد أحقية المرأة في ممارسة دورها السياسي. وبذلك كانت ثريا الحافظ أول امرأة ترشّح نفسها للانتخابات، ثم عادت ورشحت نفسها في زمن الوحدة بين سورية ومصر للمجلس النيابي فنجحت وحصلت على الترتيب الثاني في عدد الأصوات في منطقتها.

كما أسست صالونها الأدبي «منتدى سكينة» في منزلها في حي المزرعة في دمشق تخليداً لاسم السيدة سكينة بنت الحسين صاحبة أول صالون أدبي في الإسلام. جرى الاحتفال بافتتاحه في مقر النادي العربي مساء يوم ١٦-١٢-١٩٥٣ وكان من أنصاره السيدات زاهدة حميد باشا، رمزية القوتلي، ماوية الشيخ فضلى، ألفة الإدلبي، عزيزة هارون، أمل جزائري، عناية رمزي، ومن أهداف هذا المنتدى رفع مستوى الآداب والفنون وتنمية الثقافة وكانت الهيئة الإدارية مؤلفة من السيدات فقط. قام المنتدى بنشاط أدبي كبير في نشر الأدب والفن والثقافة ومن الذين حاضروا فيه الأدبيات (د. سهير القلماوي وعفيفة صعب وأدفيك شيبوب وطلعة الرفاعي وألفة الإدلبي وهبة الوادي بهنسي وأسماء الحمصي ونازك الملائكة وفدوى طوقان وغادة السمان) وغيرهن. ومن الأدباء (الدكتور شكري فيصل وفؤاد الشايب وجورج صيدح ود. عبد السلام العجيلي ود. شكيب الجابري ويوسف السباعي ونجاة قصاب حسن ود. عبد الله عبد الدايم والأمير مصطفى الشهابي وبشير الريس ود. بديع حقي وعمر أبو ريشة) وغيرهم. ويعد صالونها أطول الصالونات الأدبية النسوية عمراً إذ استمر حتى عام ١٩٦٣ وتوقف بسبب سفرها إلى مصر. نقتطف بعضاً مما كتبته في «الحافظيات» عن هذا المنتدى: «لقد قام المنتدى بنشاط أدبي وقومي جم، وله جولات واسعة في نشر الثقافة الأدبية ومعالجة القضايا العربية، وتوجيه الحياة الوطنية، ورفع مستوى الحياة الاجتماعية. كان يقيم في كل عام عشرات الجلسات الأدبية والفكرية والعلمية والقومية واشترك في ندواته أعلام من العالم العربي يقدمون أحسن نتاجهم».

ألقت عدة محاضرات في دمشق وبيروت ودير الزور وحماة وأذاعت أحاديث من إذاعة دمشق والقاهرة والكويت، وأهم أحاديثها كان عن نهضة المرأة السورية والعربية وعن تأسيسها الجمعيات الخيرية والثقافية والأدبية والسياسية وقدمت حديثاً خاصاً عن رحلتها إلى الصين عام ١٩٥٨ ونشرت في الصحف والمجلات شعراً منثوراً ومقالات عدة. تركت ثريا الحافظ كتابين «حدث ذات يوم» وهو مجموعة قصصية دمشق ١٩٦١، وكتاب «الحافظيات» دمشق ١٩٧٩، ويتضمن سلسلة مقالات ترصد مسيرة حياة الكاتبة نفسها من خلال عدد من المواقف بدءاً من مرحلة الانفصال وردود فعلها على ذلك، والأنشطة التي كانت تقوم بها، وحديث طويل وممتع عن صالونها الأدبي من خلال تناولها لعدد من الشخصيات التي شاركت في محاضرات وندوات الصالون وتسجيل بعض المواقف الطريفة التي كانت تقع خلال هذه الندوات. ولا تختلف كثيراً مجموعتها «حدث ذات يوم» في مضمونها الأدبي والفكري عن «الحافظيات» فهي قصص مأخوذة من حياتها، فالأدب، والقصة، عندها يقومان بخدمة أفكارها، وقناعاتها بغض النظر عن السعي وراء الهاجس الفني الخاص بالبنية التي تشكل قوام العمل القصصي أو الأدبي.

رحلت ثريا الحافظ عام ٢٠٠٠ بعد أن خاضت معركتها مع بنات وأبناء جيلها، تاركةً لنا إرثاً كبيراً علّه يضيء لنا الدرب في مواصلة ما بدأته، لا أظنُّ أن امرأة عاشت حياة النضال ومقارعة المستعمر، والتوق إلى حرية المرأة، والانشداد إلى الثقافة والعلم، ومحبة الأوطان مثلها. فهي المرأة المثقفة التي تربَّت في بيت علم وثقافة وأدب ونضال، ودرجت على هذا حتى غدا النضال رسالة حياة، وغدا العلم راية، ومحبة الأوطان عشقاً، وحرية المرأة هاجساً يومياً.

ثريا الحافظ

حين تكون حرية المرأة هاجساً يومياً

سيرة من ياسمين
علياء ويس

تعتبر ثريا الحافظ من أهم الرائدات السوريات، فهي أديبة ومناضلة ولدت في دمشق عام ١٩١٨ لأسرة مثقفة ناضلت ضد الاستعمار، والدها الشهيد الأمير الاي أركان حرب أمين لطفي الحافظ الذي أعدمه جمال باشا مع الأحرار العرب في ٦ أيار ١٩١٦، وأمها من آل أبي سمرا التجار المشهورين في دمشق. نشأت يتيمة فكفلها عمها. تلقت دراستها الإعدادية والثانوية في مدارس الحكومة ثم تابعت دراستها في دار المعلمات وتخرجت بإجازة عام ١٩٢٩. بعد تخرجها عملت مدرسة للأدب العربي في مدارس دمشق ثم مديرة في عدة مدارس حتى عام ١٩٦٣.

وهي متزوجة من المجاهد والصحفي والكاتب منير الريس رئيس تحرير جريدة بردى.

تابعت النضال ضد الاستعمار الفرنسي لسوريا (أسوة بوالدها) وخاصة بعد اعتقال زوجها عام ١٩٣٩، إذ قادت مع رفيقاتها وبنات جيلها ومنهن: ألفة الإدلبي وجيهان الموصللي وسنية الأيوبي، المظاهرات للضغط على الحكومة التي أقامها الفرنسيون شعبياً، للإفراج عن زوجها وعن السجناء الوطنيين عامة، كما شاركت في أول مظاهرة نسائية سورية عام ١٩٢٩ بمناسبة الانتخابات النيابية لحض الناخبين على اختيار نوابهم.

كما قادت حركة التوعية من أجل تحرر المرأة سواء من خلال الأحاديث الإذاعية والمحاضرات والأندية والجمعيات التي شاركت في تأسيسها ومنها: يقظة المرأة الشامية ـ خريجات دور المعلمات ـ دوحة الأدب ـ جامعة نساء العرب القوميات ـ الرابطة الثقافية النسائية ـ منتدى سكينة الأدبي ـ النادي الأدبي النسائي، وكذلك من خلال الاتصال المباشر بالنساء عن طريق المقاومة الشعبية، إذ تلقّت مع رفيقاتها التدريب على السلاح خلال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. كما أسست من خلال جمعية «خريجات دور المعلمات» جمعية رعاية الجندي، عام ١٩٥٦ التي كان من أهدافها القيام بزيارات للجنود في مواقعهم، وتقديم الهدايا لهم في المواسم والأعياد وإرسال الكتب والنشرات والمجلات التي تزيد من ثقافتهم أو ترفّه عنهم، وكذلك عيادة الجرحى في المستشفيات وإقامة الحفلات الترفيهية لهم في المناسبات القومية، كما انبثق عن جمعية «خريجات دور المعلمات» دار كفالة الفتاة لتعليم بنات شهداء ١٩٤٥. كما نشطت ثريا الحافظ في دعم أطفال

معلومات عن الزكام:

كما يعلم الجميع أن الفيروسات المسببة لمرض الزكام تنتقل باللمس أو الاحتكاك المباشر، أو عن طريق الرذاذ، لكن الطريقة الأساسية لنقل المرض هي اللمس. وتعتبر طريقة النقل هذه من أسرع وأنجح طرق نقل الفيروسات الأنفية، ولا يعتمد الأمر سوي فقط لكمية الفيروسات الموجودة لدي المريض والمدة الزمنية التي يقضيها الشخص بجوار المريض. يستطيع الفيروس المسبب للمرض أن يعيش مدة اكثر من ساعتين علي الجلد، وللأسف ينجح في ذلك بنسبة تتراوح ما بين ٤٠٪ و ٩٠٪، لكن في الوقت نفسه يستطيع الفيروس الصمود لمدة ساعة واحدة تقريباً في درجة حرارة ٣٧ مئوية.

يستمر مرض الزكام عادة ما بين ٣ إلى ٧ أيام، في حين أن ربع المرضي يستمر المرض معهم لمدة أسبوعين إضافيين. غالباً ما تختفي آلام الحلق بسرعة في حين تبقي أعراض الاحتقان والسيلان مستمرة لدى المرضي بالزكام، خصوصاً في اليوم الثاني واليوم الثالث من بدء المرض. أما خلال اليوم الرابع واليوم الخامس فيكون السعال المصدر الأساسي للإزعاج ويختفي شعور المريض حينها بأعراض الزكام الأخرى.

ماهي أعراض الزكام:

تختلف أعراض الزكام من شخص لآخر، لكن في غالبها تشمل الاحتقان المخاطي في الأنف وسيلان الأنف، إضافة إلي أعراض أقل انتشاراً وتتضمن العطس والشعور بانسداد الأنف وآلام الحلق. وتتراوح الفترة الزمنية لحضانة الفيروس في الجسم قبل أن يبدأ الشخص بملاحظة أعراض الزكام ما بين ٢٤ ساعة إلى ٧٢ ساعة.

العلاج:

لا يوجد علاج شافي من الزكام، والمضادات الحيوية ليس لها دور في علاجه لأنه مرض فيروسي، والطريقة التي يتغلب فيها الجسم على الإصابة بالزكام هي المناعة الذاتية التي تتكون بعد التعرض للفيروس بعدة أيام، وهناك بعض الأمور التي يمكن أن يقوم بها المصاب بالزكام خلال هذه الفترة إلى أن يتحسن تماماً ويتم شفاؤه، وهذه الأمور هي:

- الراحة في البيت، وخاصة عند ارتفاع درجة الحرارة، ويحتاج المريض عادة لساعات من النوم أكثر من العادة.
- شرب الكثير من السوائل. والمقصود هنا في الأساس الماء، لكن شرب العصائر وحتى المشروبات الساخنة أمور في غاية الأهمية.
- تجنب تناول المشروبات الحاوية على الكافيين. ومن أهم أمثلة ذلك الشاي والقهوة. حيث تعمل هذه المشروبات علي تقليل الرطوبة بالجسم.
- استعمال الباراسيتامول لتسكين الألم وتخفيض الحرارة.
- استنشاق البخار للمساعدة على فتح الأنف المسدود وللتغلب على الاحتقان.
- يمكن استعمال نقط للأنف تحوي محلولاً ملحياً، أو استعمال مضادات الاحتقان الموضعية على شكل قطرات في الأنف. على ألا يزيد استعمالها على ثلاثة أيام منعاً للمضاعفات التي يمكن حدوثها عند استعماله أكثر من ذلك.
- إكثار من شرب السوائل، وخاصة الدافئة والمحلاة بالعسل.
- الامتناع عن التدخين.
- غسل اليدين بشكل متكرر لمنع نقل العدوى للآخرين عند مصافحتهم لأن الفيروس ممكن أن يعلق باليدين بعد تنظيف الأنف وينتقل بعد ذلك للآخرين.

يكون علاج الزكام أكثر حاجة في حالات الزكام عند الأطفال أو عند المصابون بخلل في عمل الجهاز المناعي أو بالأمراض المزمنة أو من يعانون من سوء التغذية وهكذا، وذلك بسبب ضعف قدرة الجسم علي مكافحة المرض كما هو الحال عند الشخص البالغ الطبيعي.

ويرجع استمرار انتشار هذا المرض لأسباب رئيسية هي سوء التهوية في البيت وانحشار المنازل مع بعضها بعضاً في بقعة ضيقة، وهو ما ينطبق أيضا على صفوف الطلاب في المدارس في حال تواجد عدد أكبر من الطاقة الاستيعابية للصف، ويضاف إلى هذه الأسباب الوجود لفترة طويلة بين مدخنين وسوء التغذية أو العادات الغذائية السيئة.

د. خالد عمرو

الزكام

المرض الشعبي الأول

يحمل فصل الخريف رياح التغيير البيئي من الطقس الحار إلى الطقس البارد وهو أمر يراه الناس مرحلة انتقالية محببة لتميزها باعتدال الجو، لكن هذا الاعتدال يخفي مسببات عدة لأمراض تنفسية فالإنسان كيف عليه أن يتصرف مع تقلبات الطقس.

من المعروف أن الجهاز المناعي للإنسان على موعد مع اختبار قوة حقيقي كل خريف، ففي هذا الفصل يتقلب الجو بشكل واضح جداً بين الليل والنهار مع فترة اعتدال بينهما قد لا تكفي دوماً لتحصين الجسم من التغيير القادم إذا لم يكن الجسم مستعداً بمناعة جيدة. جميع أطباء الأمراض التنفسية يستقبلون في الخريف أعداداً أكبر من المرضى ولاسيما الأطفال، والسبب هجوم الفيروسات والبكتيريا المنتشرة بكثرة في الأماكن العامة، حيث يكثر التنزه بسبب الطقس المعتدل ويبدأ الأطفال بالذهاب للمدارس والاختلاط ساعات طويلة مع أقرانهم.

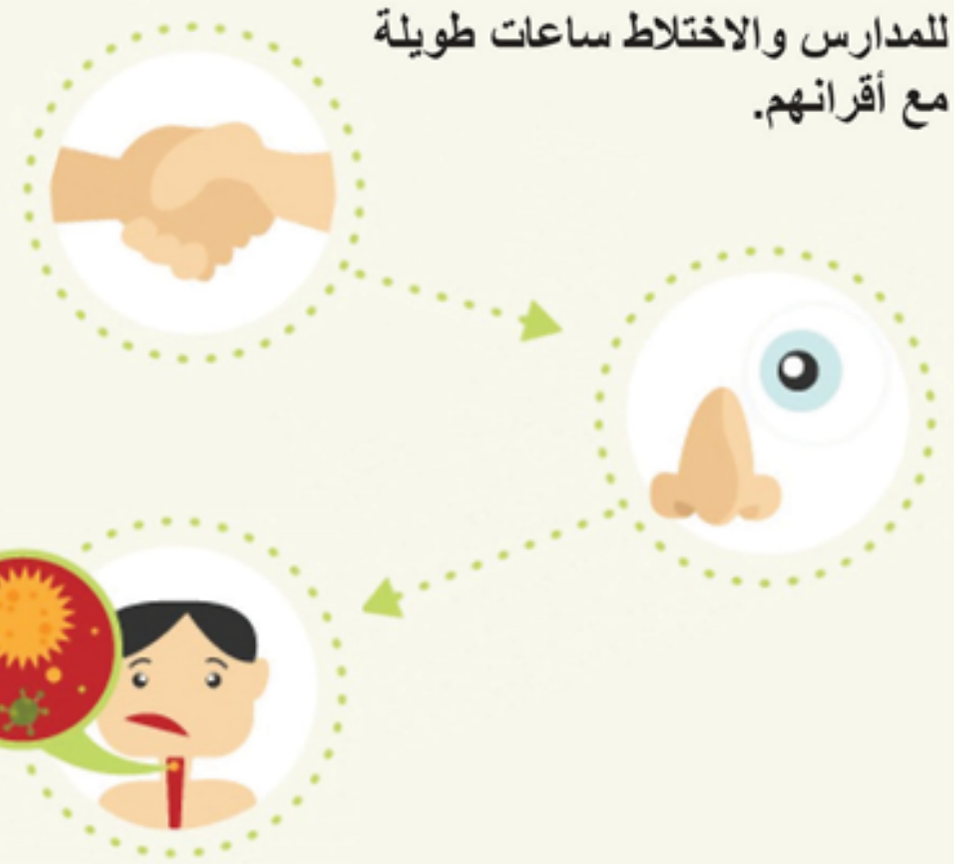

ماهو الزكام:

الزكام أو الرشح (ويعرف أيضا باسم التهاب البلعوم الأنفي أو الزكام الحاد أو نزلة البَرد) والمعروف علمياً باسم d، هو التهاب فيروسي حاد يصيب الجهاز التنفسي العلوي، وخاصة الأنف والبلعوم، وهو مرض شديد العدوى لكنه غير خطير وتسببه عدة فيروسات. ومن أهمها الفيروسات المكللة والمعروفة باسم Coronavirus والفيروس المخلوي التنفسي RSV والفيروسات الأنفية والمعروفة باسم Rhinovirus.

بعد الإصابة بفيروس الزكام يبدأ الرشح أو سيلان الأنف، وسبب ذلك يعود إلى أن الخلايا للأنف والجيوب الأنفية تحاول طرد الفيروس وغسله بإفراز كميات كبيرة من المخاط السائل، ويتحول هذا المخاط بعد يومين إلى اللون الأبيض أو الأصفر، وعندما تعود البكتيريا الطبيعية الموجودة في الجهاز التنفسي العلوي إلى نشاطها بعد التخلص من فيروس الزكام يتغير لون الإفرازات المخاطية إلى اللون الأخضر، وهذا أمر طبيعي في نهاية العدوى بالزكام ولا يعني أن المصاب يحتاج إلى مضاد حيوي لعلاج الإفرازات ذات اللون الأخضر.

من الأعراض الأخرى للزكام: ألم في الحلق (البلعوم). سعال. عطاس. حرقة أو ألم بسيط في العينين. الإحساس بتعب عام. صداع. بحة في الصوت. ارتفاع في درجة الحرارة.

بنقطة وحيدة تدمي نونُهَن أصابعي
وبنقطتين أشتعلُ في التاء..
ربما
ربما فقط
لأنني في وحدة تائي أحلّق بأجنحتهن جميعا.

بواقعةِ الإدماء والاشتعال تتبصّر الشاعرة «نساءها» في قفل الزمن ومسافته المخنوقة في الخزائن والمرايا يتجرعن الوحدة والغياب يسمعن صلصلة عربة الوقت ومرورها السريع الخاطف بوخزاتٍ، أو دعساتٍ تُجْري الذبولَ وتجفف منابع الغبطة والشغف والبهاء والطراوة. ينتصبُ الزمن وقبالته تقوم الذاكرة برحلة استرجاع؛ ترمّم الأوجاع وتحاول تخطّيها بإبعادها عن مرمى العين، والاندراج في الصورة الأولى بما فيها من زخم الانفعالات والمبادرة والثقة بالكيان المفعم بالرواء والنضارة والحياة، ولعلّ «الإغماضة» فيما تحجب المشهد الحاضر وكآبته؛ تفتح ممراً سريّاً يصل العينَ بنبعِها المشتهى:

تحتاج إلى ابتهالاتٍ سريعة
وإغماضةٍ
تحتاج على الأقل إلى عشر سنواتٍ قديمة
حتى تدرج أصابعها بين أصابعه

أو حين تقول:

أغمضتْ عينيها
تحسّستْ جسدَها بأصابعها
ارتعشتْ وهي تسمعُ أنفاسَهُ خلفَ أذنها
قالت: أحبك
التفتتْ بسرعةٍ لتباغتَهُ
وبسرعة البرق عادتْ إلى الإغماض،
أدركتْ من دون عناء أنّ عيناً مغمضة تساوي عينَ حياةٍ
لا تموت.

هذه العينُ المغمضة التي تنهرُ الزمن وتسعى إلى اختلاس الحياة ثانيةً وتديمُها وإنْ في برهةٍ، لا تفارق النصوص بتلوينٍ يذهبُ تارةً إلى النوم وتارةً أخرى يذهب إلى الغيبوبة، يفور بـ «الفتنة» التي ما عادت، وما انفكّتْ تخذلها المرايا:

النسوةُ اللواتي تيبّستْ أوردتُهن
يندلقن وحيداتٍ أمام المرايا
وحدها تلك في الغيبوبة
تدرك أنّ الفتنة النائمة
ليست نائمةً تماما.

الانكسار والعجز، والتلف الذي يتبدّى في المرايا يثقلُ على العين فتزحزحه إغماضةٌ أو نوم، يصحو أيضاً بضراوة أمام الخزائن المقفلة على العمر الذاهب؛ وليس من مفرّ إلا المقاومة بمدادِ الذاكرةِ التي تخيط ما تبدّد وترتّب غارةً تردّ الغائب (عجائز تصحو فتنتُهنّ عند مقابض الخزائن).
هي رحلةُ استرداد يشهقُ فيها الجسد ناثراً عطالته ومكتسياً بألقٍ تبثّه مصابيحُ تضيئها ذاكرة الخزائن المشحونة والمحتشدة بتوابلَ وأمصالٍ تردم فجوة الزمن المريرة:

للخزائن نسوتُها الأكثر إشراقا
أصابعهن تحوك الستائر
لتغمرَ الشمسَ بالدفءِ
للخزائن أبوابها التي تفضي إلى نومهن.
ناعسٌ ويعرف كيف يغوي باليقظة.

ما يُميز الشاعرة «لينا الطيبي» عن الكثير من الشعراء، هي لغتها الشعرية بما تحملهُ من معانٍ تعطيها روح الحياة، فتمدها بالبقاء، إذ تفتح شاعريتها مجالاتٍ أعمق للفهم وآفاقا لا نهائية، فلا يستطيع القارئ فهم دلالات القصيدة إلا بعد أن يتعمّق فيها ويتأمّل رموزها، إن التجربة الشعرية لديها هي تجربة تكوينية، فهناك علاقة جيدة جدًا مع اللغة، فالشاعرة تكتبُ وكأنها الآخر، الاغتراب في دلالتها البلاغية تكتبُ بشكلٍ متدفق، وبلغةٍ شفافةٍ وكأنها تكتبُ أمامك، كتابتها هي رسم صور حية، وهى عدوة الحداثة الصناعية، الفلسفة الفطرية التي تثير دهشتها، الشاعرة ترى العالم بعينٍ طفولية وهو يثيرُ دهشتها، وهي تؤمن بوجود خط فاصل بين الشاعرية والفلسفة، فسيطرة الفكر أو الفلسفة على القصيدة يقتلها، وخاصة عندما يتخم النص بالأسطورة أو الفلسفة، وكان القارئ على غير علم بالأسطورة، مما قد يفقده متعة القراءة والقصيدة.

والشاعرة السورية لينا الطيبي، تقيم الآن في القاهرة، وصدر لها من قبل ديوان حمل اسم «شمس فى الخزانة» لندن عام ١٩٨٨، و«صورة شخصية» لندن ١٩٩٢، و«هنا تعيش لينا الطيبى» بيروت ١٩٩٤، و«أهز الحياة» دمشق ٢٠٠٢، و «مقسومة على صفر» دار آفاق القاهرة ٢٠٠٩ .و«شيفت ديليت» القاهرة ٢٠١٠.

لينا الطيبي

على شرفتها تطرّز صوراً لنساء يقاومن المحو

نور عبد الله

عن دار آفاق للنشر والتوزيع بالقاهرة صدر ديوان: «نساء» للشاعرة السورية «لينا الطيبي»، جاء الديوان في ٩٥ صفحة من القطع المتوسط، صمم غلاف المجموعة الفنان محمد شناوي. قسمت الشاعرة الديوان إلى ثلاثة أجزاء، جاء الجزء الأول منه بعنوان «شرفة واحدة لمنازل كثيرة» وضم ثلاثة قصائد، والجزء الثاني حمل عنوان «شرفة واسعة» وضم ١٨ قصيدة، أما الجزء الثالث كان عنوانه: «شرفة بنافذة واحدة» ويضم ١٧ قصيدة.

تغوص لينا الطيبي من خلال قصائدها فى عالم النساء الزاخر بالأسرار والمشاعر المتناقضة، وهى ترصد بدقة من خلال لغة شعرية راقية حالات الألم والانكسار الإنساني من خلال اصطياد تلك اللحظات الخاصة وتحويلها إلى صور شعرية تغوص في أعماق الأنثى وتكشف معاناتهن وأفراحهن المنتظرة وأحلامهن المتوترة. كما تكشف أيضاً تلك التناقضات التي يفرضها المجتمع الذكوري على المرأة، كما تصف بدقة حالات الاحتياج العاطفي للقلوب المتعطشة للارتواء من الحب في ظل عالم محاط بالقبح من كافة الجوانب، وهى في كل الأحوال تتلو نشيد الخلاص بكلماتها الخاصة وموسيقى شعرها الراقي لتكسر قيود الواقع المفروض على المرأة، فضلا عن التخلص من عوالم الملل التي تزرعها المرأة في أرضها؛ ربما دون أن تدري.

بإبرة الشعر تلكز لينا الطيبي الصور القديمة، وتقيمها من رقادها، فترأبُ الحسرة والخسارة، وتقدّم شهادةً عن «نساءٍ» يقاومنَ المحو (الصور وحدها تشهد أنّي كنتُ هناك). بدءاً من الغلاف والذي احتلته صورة عتّقها الوقتُ ومهرَها ببعض الخدوش لامرأةٍ تقف في شرفة منزلها تنظر وتنتظر وبين يديها ما تحوكُهُ بإبرة التطريز؛ ما يشكّل نصّاً بصريّا يؤشّر على تيمات تشغل فضاء أغلب نصوص الكتاب، من حيث العلاقة مع الزمن كأثرٍ يَسِمُ الجسد ويمتدّ إلى الروح، ومن حيث إطلالة صاحبة الصورة من الشرفة التي إنْ عنتْ الإشراف والعلو والمراقبة والاكتشاف، إلا أنّها في الآونةِ نفسِها تعني المسافة الفاصلة والحاجز المانع عن الانخراط في نهر الحياة، والمعزّز بقيدٍ آخر هو الانتظار المشغول بحركة التطريز التي نعلم أنها غيرُ منتهية.. شرفة تنغرز في المشهد، تجعلها الشاعرة منفذاً إلى نصوصها عبر تقسيمها الكتاب إلى ثلاثة أجزاء بعناوين تنطلق من الشرفة، وكأنّ هذه الشرفات وسيطٌ تتوسّل به الكتابةُ لتقول النساء؛ جمْعاً في نون النسوة ومفردةً في الذات، وأيضا في تعالق يفتح العالميْن بين العام النسائي وبين الذاتي الشخصي، بدلالة النص الافتتاحي الذي يأتي خارج قسمة الشرفات حين تنهض «التاء»؛ الذات الفاعلة مُذَوَّبَةً في نون النسوة:

البنت وأبوها

إلى عمو عبد القادر

عمرو طف الخمسين بكم سنة.. ما بقيان شعر براسو ، يعني أصلع، تخرج من الجامعة من ٣٠ سنة وبنى نفسو بشغلو وتعبو وصار ممكن نحسبو من الأغنياء... بنتو كمان تخرجت من كلية الآثار وكانت من المتفوقات وهداها سيارة حسدها عليها الجميع..

سمع من التلفزيون ومن بعض رفقاتو انه في مظاهرة كبيرة بجامعة حلب بسبب زيارة وفد المراقبين العرب للجامعة.. شدو الحماس انو يطلع ويتفرج ع الشباب وهنن عم يصنعوا مستقبلهن الجديد، وبنفس الوقت مستقبل سوريا الجديدة اللي كان يحلم فيها هو كمان من زمان بس ما قدر يعمل شي.. ركب سيارتو وطلع ع الجامعة كان مقرر يتفرج وهو بالسيارة بس من كتر الناس ولأن الطرقات مقطوعة صف السيارة ونزل يتفرج من بعيد لبعيد وشوي شوي ما حس حالو الا وهو بين الطلاب وما حس إلا وصوتو هو كمان عم يطلع وشاف حالو عم يهتف ويهتف وبنفس الوقت عيونوا كانت عم تقرا وجوه الشباب كان بدو يفهم شو سر القوة اللي بيمتلكوها وبلحظة تجمد بأرضو على بعد كم متر منو كانت بنتو مع رفقاتها عم يهتفوا ويزغردوا سمع صوتها وهي عم تصرخ واحد واحد الشعب السوري واحد كان صوتها عم يشق الفضا ورفقاتها من وراها عم يهتفوا ويرددوا.. هو ما قدر يرد يمكن كان خايف عليها يمكن المفاجأة سببتو صدمة .. اللي بيعرفو انو ضل قريب منهم وعم يراقبهم ع الساكت.. وبلحظة شاف واحد من الشباب عم ينكشوا ويقلوا عمو ليش انت هون وليش ما عم تصرخ معنا شو لساك خايف ... ما حس ع حالو الا وهو عم يقول هي بنتي هي بنتي ... اللي عم تهتف بنتي وما حس الا وهو بعلو صوتو عم يصرخ الموت ولا المذلة الموت ولا المذلة...

بهاللحظة كانت الدنيا كلها مو واسعتو وكان شعورو بالفخر مالو حدود كان عم يحس انو عرف يربيها ومارح تعبو معها هدر كان راسو مرفوع وعيونو عم تضحك وقلبو عم ينبض بالحب... هو ورا بنتو هي تهتف وهو يرد... هي تهتف وهوه ترد.. وبلحظة حس انها الصبية الصغيرة اللي رباها عشرين سنة عم تعيد تشكيلو من جديد وعم تعطيه درس لازم يحفظو وما ينساه: الخوف لحظة وبس والحرية حلم دائم...

مشي وهو عم يحكي مع حالو: هالشعب ما بينذل هالشعب ما بينهزم.

يارا برو

عبق من الألم

ألف لام ميم
كلمة البدء المختصرة..
للخط المرسوم الأسود
في وجنة ليلى وبلقيس..
والنهر المشروخ الأحمر
في قلب يسوع القديس..
ألف لام ميم
ألم يرجعني.. بذاكرة محتضرة..
نحو التعذيب القمعي في عاشوراء..
وكسر القلم الحر.. في أقبية فروع
في وطن زمن الصحراء..
ألف لام ميم
حوّل مُدني من جنة رحمن عليا
لأدراك التخريب في القعر
المظلم
حيث الحاكم أسدٌ أهبل ..
والمحكوم شعبٌ صابر...

ألف لام ميم
دمعة أمٍ تبكي الراحل
وجع يعتصر الأيتام..
شوق لغريب حائر
هُجّر رغماً .. يشكو للأيام
شوق الغربة.. لوطن عاثر...
ألف لام ميم
تحويل الثورة.. من رحلة شعب
في معراج النصر..
للعبة دول.. رايات عدة.. وبيعة والي..
ألف لام ميم
هي طفل.. ترك دروساً.. مزّق كتباً..
حمل سلاحاً للتحرير..
ثم تهاوى كجبل دكّ بسيف غادر..
ثم تَشاهد: أنك حق يا وطن الاحلام..
ألف لام ميم..
دمعة بنت .. سكنت خيمة..
لا تسترها.. لا تحميها.. لا تشبعها.. بل ترعبها
رفضت عرضاً.. ببيع شرفها..
لذئب من عرب ربيعة..
ألف لام ميم
أحملها في قلبي أسفاراً
وأرتّلها آياتاً.. وأحوّلها.. وأمرّرها من قلبي لعقلي
علّي أصنعها.. علّي أقلبها..
أجعل ميماً قبل اللام..
تصبح ألفاً ميماً لام
دمعة أمل تشرق ثورة
في مستقبل وطن باكي..
طفل ضائع... أمّ ثكلى... وأب راحل
في خفقة مغترب مغرم
يعشق بنتاً تدعى ثورة..
ويجمّلها.. وينظّفها.. ويصحّحها
تسعى لرجوع الأبناء
تمسح دمعة..
تبني بيتاً... تحفر بئراً
ترفع علماً.. تزرع شجرة..
في وسط الصحراء...
يعشق ثورة.. يعشق ثورة!!!.

سامر نقشبندي

ياسمين سوريا

مجلة شهرية

مستقلة تعنى بالمرأة السورية

www.jasmine-syria.net

عدسة ياسمين سوريا

تريد يده اليمنى

سلام حلوم

كانت تريد يده اليمنى أيضاً
أن تُسحب من تحت الأنقاض
فعلى ساعدها ترتسم شهوتها لفلقة دراق تذكرها منذ
أن كانت كنقطة دبوس مرت عليها بالشفة المعضوضة
على أبيه الذي من وحمها لم يعد على الساعد نفسه
حيث يلذ لها النوم وترتيب الخطوبات

كانت تريد يده اليمنى أيضاً
كي تسلّم عليه في المنام ويطوي عنقها الى رائحة
تشتهيها
كي تقلّد ببراعة حركاته وهو يُطيّر جلاءه المدرسي في
السماء
كانت تعرف أن تلك اليد ستصاب بالعين فحرمته من
نصف الكم حتى الجامعة، فقد غطاه بمريول الطب الأول

كانت تريد يده اليمنى
كي تعاونها في النبش عنها وترتاح من متاهات الركام
فكلما قالت ها هي
انتبهت أن لا شامة فوق هذي الأيادي كما لا رائحة
دراق

كانت تريد يده اليمنى
كي تطبق باب غرفته للمرة الأخيرة
فلا يدخل الغرباء
ويعبثون بقناني العطر التي تقف الآن على الرف بعدد
سنوات عمره
وإن كانت الاخيرة مالت الى سدادتها وانسكبت في
غضون الخشب

سيطرة **تنظيم الدولة** في **سوريا والعراق**

- تواجد تنظيم الدولة في المدن والبلدات
- مناطق سيطرة التنظيم
- مناطق الإشتباكات المتكررة

Updated : 9/22/2014

Sources: NYT,Caerus Associates,Long War Journal,Institute for the Study of War

Vox